القول الفصل

في رسم همزتي القطع والوصل

بحث

فى خصائص الكتابة العربية

وأهم أسسها

للدكتور

أحمد مصطفى أبو الخير

أستاذ الدراسات اللغوية المساعد

بجامعة المنصورة

إهداء

إلى أستاذى أ.د. **رمضان عبد التواب** وإلى الشيخ **بشير محمد سلمو**، اعترافا بفضلهما وإقرارا بما أسديا للعربية فى موضوع رسم الهمزة، واستمرارا ووصلا لما قاما به، أهدى هذا العمل المتواضع[١].

أحمد مصطفى أبو الخير

---

(١) ليس المقصود بعنوان بحثنا أن ماجاء فيه هو قول فصل، ونهائى، وإن كان ما ذكر هنا يشفى الغليل فى موضوع رسم الهمزة إلى حد كبير، إلا أن القول الفصل فى رأينا هو التوكيد على أن كتابة الهمزة لاتعتمد على أخلاط، متشتتات، غير مجتمعات من الأحكام والشذوذ الاستثناءات،وإنما تعتمد على قواعد ثابتة راسخة من قواعد الكتابة العربية، بشكل عام، ولذا لزم التنويه.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمـــــة

والصلاة والسلام على خير المرسلين وآله، وصحبه، ومن تبع إلى يـوم الدين، أما بعد، فقد بدأت مرحلة الدراسات العليا بالاتجاه نحو دراسة قضيـة الهمزة العربية، ولكن أستاذى الدكتور عبد الصبور شاهين رأى أن أتوجـه لدراسة القراءات القرآنية، وبالفعل درست فى الماجستير قراءة المدينـة فـى القرن الأول الهجرى، حيث عكفت على دراسة الظواهر الصوتية فى قراءتـى أبى جعفر، يزيد بن القعقاع (١٣٠هـ) ونافع بن أبى نعيم (ت١٦٩هـ).

واعتقدت آنئذ أن ملف الهمزة قد انغلق بالنسبة لـى، حيث الدراسة – فيما يبدو للباده – بعيدة عن مجال الهمزة أو مايتصل بـه، ولكـن سرعان مارأيت المعلومات عن قضية الهمزة تتربص وتترصد فى كل مراجع دراستى ومصادرها بل هالنى تلك الكمية الهائلة من المعلومات التى تجعل المرء يقف حيران حيران أمامها.

وكان على أن أكتب عن هذه القضية فى دراستى للماجستير والدكتـوراه ضمن الظواهر الصوتية فـى الأولـى، والظواهـر اللغويـة – مـن صوتيـة وصرفية ونحوية – فى الثانية.

وفى أضيق نطاق كتبت عن الهمزة فى الدراستين، متحاشيا – قدر الإمكان – هذه القضية، وهو ما لفت انتباه مشرفى أ.د. عبد الصبـور شاهين، الذى نصح باهتمام أكثر بموضوع الهمزة.

وكانت المشكلة أمامى كيف أتعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات التى كان من الصعب على آنذاك أن ألم شعثها أوأقيد شواردها، فضلا عن عجم عودها.

وانتهت مرحلتا الماجستير والدكتوراه، وبدأت مرحلة أخرى من الدراسة والبحث، وكانت هذه القضية تطالعنى فى كل موضوع أتجه لدراسته، ومن ثم قر فى يقينى أن قضية القضايا فى درس العربية وتاريخها، هى قضية الهمزة العربية.

وعندما اكتمل أمامى وبين يدى منهج أستطيع من خلاله التعامل مع هذه القضية الشائكة قدمت بحثى عن الهمزة العربية، حاولت من خلالة تقديم ما أراه من وجهات نظر فى هذا الموضوع، بعد أن تعاملت مع العربية دراسة وتدريسا سنوات طويلة، ومع الهمزة على وجه الخصوص.

واعتقدت ساعتها أن ملف هذه القضية يوشك أن يغلق، أويجب أن يغلق بالنسبة لى على الأقل، ولكن فى سنة ١٩٩٢م كتب أ.د. رمضان عبد التواب عن مشكلة الهمزة العربية، وقرأت الكتاب، فوجدت فيه ماشدنى إلى الموضوع مرة أخرى، فكتبت[١] مقالا عن كتاب أستاذنا.

وكان من أهم مالفت النظر فى هذا الكتاب القيم عنايته برسم[٢] الهمزة، التى كانت – ولاتزال – مشكلة مهمة أمام طلاب العربية ومتعلميها من العرب وغير العرب.

---

(١) نشر بمجلة التربية بدمياط عدد يناير ١٩٩٥م.

(٢) انظر ص٤٩ ومابعدها.

ومما أشار إليه الكتاب فى هذا الصدد، بل وأشاد به تلك القاعدة المهمة، بل البالغة الأهمية لبحث الشيخ بشير محمد سلمو، الذى نشر[٣] سنة ١٩٥٣م، وبرغم هذا فإن أحدا من الدارسين قبل أ.د. رمضان لم يشر إلى قاعدة أقوى الحركتين فى كتابة همزة القطع، إذ هى فكرة مبتكرة، أو قل نظرية جديدة فى رسم الهمزة.

وإذا كان صاحب هذه الفكرة أو النظرية ليس لغويا، فإن هذا لا يغضى من قيمة ماقدم الرجل، وقد قام أ.د رمضان بتقديم الفكرة بشكل يليق بأهميتها، ويتناسب مع علو شانها، وجليل قدرها، وخطرها.

وبرغم قرار مجمع اللغة العربية فى القاهرة، الذى صدر فى الدورة السادسة والأربعين (١٩٧٨-١٩٧٩) ونشره فى محاضر جلسات المجلس والمؤتمر، والذى عالج قضية رسم الهمزة بشكل غير مسبوق فإن الحيرة والخلط والاضطراب فى هذه المسألة مايزال ماثلا أمام العيون والنواظر، وكأن طلاب العربية وفرسانها لم يفيدوا مما قدم المجمع، بل لعلهم لم يسمعوا به، أو لم يلتفتوا إليه.

إن هذه القضية - فى رأينا ليست قضية هامشية، قليلة الشان والخطر، بل إنها فى التحليل المتأنى لتشير إلى عرض مهم من أعراض المرض المهم فى دراسة العربية، والعمل من أجل رفعة شانها وهو أن كل واحد منا - فى الأغلب الأعم - أو كل جهة تعمل وحدها، كأنها جزيرة منعزلة، منبتة عن برها أو شطها القريب منها، والبعيد.

---

(٣) فى الملاحق أثبتنا بحث الشيخ بشير، كما نشر فى محاضر جلسات المجلس والمؤتمر فى الدورة السادسة والأربعين.

ومن هنا فإن الأمر المهم الضرورى العاجل، غير الآجل، خاصة على عتبات القرن الحادى والعشرين أن تكون صيغة تنظم الحبات واللآلى المتناثرة فى عقد واحد، أو مجموعة من العقود، تنسق الجهود الفردية المتناثرة كالجزر هنا وهناك، وتضمها إلى بعضها لدفع العربية ودرسها خطوات أوسع إلى الأمام، وإلى مزيد من الذيوع والانتشار.

على أية حال فإننى أعود هنا لمعالجة موضوع رسم الهمزة للأسباب الآتية:

١- إلقاء الضوء على قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى هذا الصدد فهو برغم أهميتة وخطورته لم يحظ بالعناية والدراسة والإفادة منه.

٢- دراسة هذا القرار دراسة تطبيقية، بعرض مئات الأمثلة على بنوده وإبداء ما يعن من ملاحظات، من خلال هذا التطبيق.

٣- إن الخلط بين همزتى الوصل والقطع - نطقا ورسما - قد بلغ درجة أصبحت كالقذى أمام العين، وكالنشوز النشاز، فى الأذن، ومن هنا نحاول علاج هذه المسألة بإبداء بعض المقترحات التى أصبحت الآن - فيما نرى - ضرورية للقضاء على الخلط بين همزتى الوصل والقطع.

٤- وفى النهاية نثبت أن العربية على مختلف مستوياتها، وفى الرسم والنطق على حد سواء إنما تحكمها مجموعة من القوانين(٤) المحددة والمحكمة، وأن كثرة الاستثناء على أى مستوى إنما تعكس قصورا واضحا فى فهم لغتنا.

---

(٤) أبو الخير: الصرف العربى، قراءة أصواتية، انظر ص١٢،٥٩.

فإن بدا ما يعتبره بعض البادهين استثناء، أو خروجا عن القاعدة أو شذوذا عنها فهو فى رأينا أمر مرده أن قواعد العربية يحجب القوى منها الضعيف، ونعطى هنا بعض الأمثلة:

أ- إن الإعراب والتنوين يحجبان فى الوقف، فالجملة إذا انتهت حلت قاعدة الوقف بالسكون أو الحركة الطويلة فنحن نقول:

هذا رجلْ، بالسكون، بدون تنوين.

رأيت رجلا، بفتحة طويلة، ودون تنوين.

ومن هنا فإنه برغم أهمية الإعراب والتنوين فإن قاعدة الوقف بالسكون نهاية الجملة تحجبها أو تلغيهما.

ب- فى قوله تعالى: "وإذا قلنا للملائكة اسجدوا[٥]" قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت١٣٠هـ) بضم التاء فى لفظة[٦] (للملائكة) مع أنها مجرورة باللام، فأين كسرة الجر، وهى حركة إعراب؟

لقد حلت الضمة مكانها حتى تنسجم مع الضمة القصيرة بعد الجيم، والضمة الطويلة بعد الدال، وهو ما عبر عنه ابن جنى بقوله:

(هجمت حركة الإتباع على حركة الإعراب فابتزتها موضعها)[٧] أى

---

(٥) ٣٤ / البقرة.

(٦) الدمياطى: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر، انظر ص١٣٤.

(٧) الخصائص ١٤١/٣.

حلت حركة الإتباع، أى الحركة التى تنسجم مع ما يليها من حركات، محل حركة الإعراب.

أو بمعنى آخر حل قانون الانسجام بين الحركات محل قانون الإعراب، لأن القانون الأول أهم وأقوى فى نطق العربية من قانون الإعراب الذى ينظر إليه أحيانا على أنه شيء له نوع من القداسة، لا يمكن المساس به، فضلا عن إلغائه أو تجاوزه.

جـ- وفى موضوعنا الذى نعالجه، فى رسم الهمزة، خاصة وسط الكلمة وآخرها، يظهر للباده أننا أمام غابة كثيفة من القواعد، لا تفارقها الاستثناءات، ولا يبعد عنها الشذوذ قيد أنملة.

ولكن نظرة فاحصة فى المسألة تجعلنا نقول: إن رسم الهمزة يخضع لقاعدة أقوى الحركتين، فإن بدا للنظرة العجلى استثناء أو شذوذ، فهو من وجهة نظرنا لا يخرج عن كونه خضوعا لقانون آخر.

ونضرب مثالا واحدا تاركين الأمر برمته إلى تفصيل، يأتى فى موضعه، ففى كلمتى: (قراءات - إجراءات) وقعت الهمزة فى كلتيهما بين فتحتين - طويلتين - ومن هنا فالقياس أن تكتب الهمزة على ألف، هكذا:(قراأات-إجراأات) فلم كتبت الهمزة على السطر، كما هو المألوف المعروف، ولم تكتب على الألف، كما هو القياس؟

إن السبب هنا خضوع الكلمتين - وأضرابهما لقانون كراهة توالى الأمثال، ولذا تحولت الصورة (أأا) التى تتوالى فيها ثلاث ألفات، إلى (اءا) ليختفى توالى الأمثال، الذى تتحاشاه الكتابة العربية، وهكذا.

أحمد مصطفى أبو الخير

وسوف نبوأ دراستنا فنقسم حديثنا حول رسم الهمزة إلى ثلاثة أقسام، الهمزة أول الكلمة، وآخرها، ووسطها.

أولاً- الهمزة أول الكلمة:

تطالعنا هنا مشكلة الخلط بين همزتى الوصل والقطع، والتى استشرت الآن، وأصبح من الصعب على كثير من الطلاب - وغيرهم - التخلص من هذا الخلط وقبل أن نبسط هذى المسألة نذكر القارئ ببعض الملاحظات:

١- إن مصطلح الألف هو فى الأصل، أوفى أصله كان يطلق على الوقفة الحنجرية/؟/ أومايعرف بالهمزة، وكذا الرمز[ا] كان رمزا[٨] لها، أى للهمزة.

٢- لم تكن العربية-وربما غيرها من اللغات السامية-تعنى برموز الحركات، ومن ثم استعيرت الرموز: (ا وى) التى كانت تعنى:/-w-y-؟/ للدلالة على الحركات الطوال[٩]: /a:-u:-i:/فأصبح لكل رمز قيمتان مزدوجتان، هكذا:

- ا = ? + a: ، الفتحة الطويلة والهمزة.
- و = w + u:
- ى = y + i:

---

(٨) عبد التواب: مشكلة الهمزة العربية، انظر ص٨.

(٩) السابق، انظر ص١٥.

٣-استطاع الخليل بن أحمد أن يعالج المسألة فيما يخص[١٠] الألف والهمزة، فاخترع رأس العين، أو القطعة (ء) وهى اختصار كلمة (قطع) للدلالة على همزة القطع، واختار رأس صاد (صـ) اختصار كلمة وصل للدلالة على همزة[١١] الوصل، أو بمعنى آخر للتفرقة بين همزتى الوصل والقطع، وللدلالة على همزة القطع وسط الكلمة وآخرها، وفى النهاية للتفرقة بين الفتحة الطويلة فى مثل: (تاريخ) والهمزة فى كلمة (تأريخ).

ومن ثم استطاع الخليل بن أحمد أن يعطى رمزا مميزا لهمزة القطع فى مثل: (إيمان) وهمزة الوصل فى مثل (امتحان) على أن تكتب القطعة تحت الألف إذا كانت مكسورة، أو فوقه إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، مثل (إسلام - أحزاب - أسرة .....) إلخ.

وبطبيعة الحال تكتب رأس الصاد فوق الألف فى جميع الأحوال سواء كانت الهمزة مكسورة، كما فى (ٱنتهى) أو مفتوحة أو مضمومة، مثل: (ٱلكتاب - ٱمرؤ) لا فرق هنا، ولا التفات إلى حركة الوصل، كسرة كانت أو فتحة أو ضمة.

ومن نافلة القول أن نذكر القارئ هنا بأن همزة الوصل تنطق فى أول الكلام - الجملة - وتسقط فى الدرج، وقد جاءت فى البدء توصلا للنطق بالساكن، الذى يأتى بعدها، حيث لا تجيز العربية البدء به.

---

(١٠) السابق، ص١٤.

(١١) بشر: دراسات فى علم اللغة، انظر القسم الأول ص١٥٨والقسم الثانى، ص٧٦.

يقول سيبويه:(هذا باب مايتقدم أول الحروف، وهى زائدة، قدمت لإسكان أول الحروف: فلم تصل إلى أن تبتدئ بساكن، فقدمت الزيادة متحركة به لتصل إلى التكلم والزيادة ههنا الألف الموصولة)(١٣).

ويفصل الكتاب بعد ذلك مواضعها بقوله: (وأكثر ماتكون فى الأفعال، فتكون فى الأمر من باب فَعَلَ يَفعَلُ، ما لم يتحرك ما بعدها، وذلك قولك: اضرب، اقتل، اسمع، اذهب، لأنهم جعلوا هذا فى موضع يسكن أوله فيما بنوا من الكلام، وتكون فى انْفَعَلْتُ وافعَلَلْتُ وافتَعَلْتُ، وهذه الثلاثه على زنة واحدة، ومثال واحد، والألف تلزمهن فى فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمر، لأنهم جعلوه يسكن أوله ههنا فيما بنوا من الكلام، وذلك انطلق، واحتبس، واحمررت وهذا النحو).

وبعد أن انتهى سيبويه من الثلاثى، والخماسى، يتحدث عن الأفعال السداسية (فى استَفْعَلْتُ، وافْعَنلَلْتُ، وافعالَلْتُ، وافْعَوَّلْتُ، وافْعَوْعَلْتُ، هذه الخمسة على مثال واحد، وحال الألف فيهن كحالها فى افتَعَلْت، وقصتهن فى ذلك كقصتهن فى افتَعلْتُ، ولذلك نحو: استخرجت، واقْعَنْسَسْتُ(١٥)،

(١٢) الكتاب ٤/١٤٤.

(١٣) يلاحظ أن سيبويه يسميها الألف الموصولة، وليس ألف الوصل أوهمزة الوصل.

(١٤) السابق.

(١٥) اقعنسس: تأخر، ورجع إلى الخلف، انظر المعجم الوسيط، مادة(ق ع س).

واشهابَبْتُ[١٦]، واجلَوَّذْت[١٧]، واعشَوْشَبْتُ، وكذلك ماجاء من بنات الأربعة على مثال استفعلتُ، نحو احْرَنْجَمْتُ[١٨]، واقْشَعْرَرْت، فحالهن كحال استفعلت).

وعن همزة الوصل فى الحروف يقول صاحب الكتاب: (وتكون موصولة فى الحرف الذى تعرف به الأسماء، والحرف الذى تعرف به الأسماء هو الحرف الذى في قولك: القوم والرجل والناس، وإنما هما حرف بمنزلة قولك قد وسوف)[١٩].

ويرى بعض العلماء أن الهمزة[٢٠] فى أداة التعريف هى همزة قطع لكنه لكثرة الاستعمال سقطت الهمزة، فعوملت كأنها للوصل، أوعوملت معاملة همزة الوصل، والحق أن الاختلاف بين الرأين هنا هو فارق شكلى بحت، إذ ما الفرق بين اعتبارها همزة وصل، أو معاملتها معاملة الوصل؟؟.

يقول سيبويه: (ومثلها من ألفات الوصل، الألف التى فى أيم وأيمن، لما كانت فى اسم لا يتمكن تمكن الأسماء التى فيها ألف الوصل، نحو ابن واسم وامرئ، وإنما هى فى اسم لا يستعمل إلا فى موضوع واحد، شبهتها هنا بالتى

---

(١٦) شهب: خالط بياض شعره سواد،واشهاب شهب شيئا فشيئا، انظر المعجم الوسيط، مادة (ش هـ ب).

(١٧) مضى وأسرع، المعجم الوسيط، مادة (ج ل ذ).

(١٨) احرنجم: أراد أمرا، ثم رجع عنه، المعجم الوسيط، مادة(ح ر ج).

(١٩) الكتاب ١٤٧/٤.

(٢٠) بشر: دراسات فى علم اللغة، القسم الأول، ص١٧٢-١٧٣.

فى (ال) فيما ليس باسم، إذ كانت فيما لا يتمكن تمكن ماذكرنا، وضارع ما ليس باسم، ولا فعل)[٢١].

وفى موضع آخر يتحدث عن باقى مواضع همزة الوصل فى الأسماء، فيقول: (هذا باب كينونتها فى الأسماء: وإنما تكون فى أسماء معلومة، أسكنوا أوائلها فيما ينوا من الكلام، وليست لها أسماء تتلئب[٢٢] فيها كالأفعال، هكذا أجروا ذلك فى كلامهم، وتلك الاسماء: ابن، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا: ابنة، واثنان، وألحقوه الهاء[٢٣] للتأنيث فقالوا:اثنتان، كقولك: ابنتان، وامرؤ، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا :امرأة، وابنم واسم، واست)[٢٤].

ويعلل ابن عقيل لوجود همزة الوصل هنا بقوله: (لما كان الفعل أصلا فى التصريف اختص بكثرة مجيء أوله ساكنا، فاحتاج إلى همزة الوصل، فكل فعل ماضى احتوى على أكثر من أربعة أحرف يجب الإتيان فى أوله بهمزة الوصل، نحو:استخرج، وانطلق، وكذلك الأمر منه، نحو: استخرج وانطلق، والمصدر نحو: استخراج، وانطلاق، وكذلك تجب الهمزة فى أمر الثلاثى .... ولم تحفظ همزة الوصل فى الأسماء التى ليست مصادر لفعل زائد على أربعة، إلا فى عشرة أسماء:اسم، واست، وابن، وابنم، واثنين، وامرئ،

---

(٢١) الكتاب ١٤٨/٤.

(٢٢) تتلئب: تستقيم وتتفق، انظر القاموس المحيط، مادة (ت ل ب).

(٢٣) لاأدرى لماذا يسمى سيبويه التاء فى (اثنتان) هاء؟ إلا إذا كان خطأ فى النسخ أوأنه يريد أن يتلئب اللفظ مع الهاء فى (ابنة).

(٢٤) الكتاب ١٤٩/٤.

وامرأة، وابنة، واثنتين، وايمن - فى القسم - ولم يحفظ فـى الحـروف إلا فـى (ال)[٢٥].

نخلص مما سبق إلى أن همزة الوصل تقع فى :

- أمر الثلاثى.
- الأمر والماضى، والمصدر من الخماسى، والسداسى.
- الأسماء: اسم-است-ابن-ابنة-ابنم-امرؤ-امرأة-اثنان- اثنتان.

همزة أداة التعريف الـ .

أما فى (ايمن)[٢٦] فقد اختلف النحاة فى الحكم عليها، وعلـى همزتهـا فهـى عند البصريين اسم مفرد من اليمن، وهمزتها للوصل عندهم، بدليل سقوطها فى درج الكلام، ووزنها أفعُل، ومثله جاء فى العربية كآجر وآنك .... أما عند الكوفيين فايمن جمع، لا مفرد ، إذ ليس - فى رأيهم - اسم مفرد فـى العربيـة على وزن أفعُل، أما آجر وآنك فأعجميان فى نظرهم، وهمزتهـا همـزة قطـع، ولكنها عوملت معاملة همزة الوصل فسقطت بالدرج لكثرة الاستعمال)[٢٧].

ونحن نميل إلى رأى الكوفيين فى أن همزة (أيمن) هى للقطع، وسـقطت الهمزة، كما تسقط فى كثير من الكلمات فى العربية، مثـل: (الاحمـر بـدلا مـن الأحمر - فأس وفاس ...إلخ)، تماما تماما كما حدث فى (ليمن الله)[٢٨].

---

(٢٥) شرح ابن عقيل ١٥١/٤.

(٢٦) بشر: دراسات فى علم اللغة، القسم الأول، ص١٧٢.

(٢٧) السابق.

(٢٨) الكتاب ١٤٩/٤.

وشأن الكلمة هنا مختلف عن همزة أداة التعريف شائعة الاستخدام، وهو ما أدى إلى الاستغناء عنها، فى درج الكلام، أما (أيمن) فإن سقوط الهمزة فيها مختص بحالة القسم فقط بل وردعنّ بعض العرب ليس (أيمن – أيم) فقط، بل ورد (مُ الله[٢٩] – مِ الله) أى: (أيمُن الله – يمين الله) وهكذا نرى صواب رأى الكوفيين فى اعتبار الهمزة فى (أيمن) و (أيم) همزة قطع، لا وصل.

وبعد أن ذكرنا مواضع همزة الوصل فإننا نتطرق إلى الخلط الذى استشرى بين همزتى الوصل والقطع، فى النطق والكتابة، على السواء.

ففى النطق تجد من النادر متحدثا بالفصحى يراعى همزة الوصل فى كلامه، أو بمعنى آخر يسقطها فى الدرج، بل يعلم الطفل منذ نعومة أظفاره النطق الخاطئ، فالمدرس يقول مثلا-أمام تلامذته: (يعملُ ألأب فى ألحقل) بدلا من: (يعمل الأب فى الحق) فى حين يأتى النطق العامى على لسان التلميذ والمعلم صحيحا، أو قل أصح من النطق الفصيح، ففى العامية يقال: (أبى فى الحقل) وليس: (فى ألحقل) إن هذا نوع من المبالغة فى الفصاحة، من باب أن الشىء إذا زاد حده انقلب إلى ضده.

أما فى الكتابة والرسم فقدا اختفى تماما عند كثير من الناس ما يفرق بين همزتى الوصل والقطع، وتحولت كل همزات الوصل إلى قطع، فأصبحت تكتب بهمزة تحت الألف، أو فوقه، ومن المؤسف أن بعض المعلمين فى

---

(٢٩) بشر: دراسات فى علم اللغة، القسم الأول، ص١٧٠.

مدارسنا صارحنى بأنه لايستطيع فهم همزة الوصل من همزة القطع، وهذا الصنف وإن وجب شكره على صراحته، فإن القضية هنا ليست عدم قدرة بقدر ماهى عدم رغبة.

وأرى أن هذا الخلط فى النطق والرسم ممايجب علاجه بلفت نظر طلابنا وغيرهم إلى هذا الخلط والخطأ، وأن لا نخجل من تعليمهم مواضع الوصل، وكيفية النطق والرسم، وأن نردهم عن هذا الخطأ إذا وقعوا فيه بالتصويب والتقويم.

وفى مجال الرسم خاصة أقترح أن تكتب الهمزة فى أول الكلمة ألفا فقط، دون همزة تحت أو فوق، سواء أكانت الهمزة للقطع، أوالوصل، ويمكن أن نستخدم هذه الطريقة كبداية، وكعلاج لخطأ التلاميذ والطلاب هنا، ثم تأتى مرحلة تالية نعلمهم فيها مواضع الوصل، وأرى أن نستعين برمز همزة الوصل الذى استخدمه المتأخرون، أى رأس صاد هكذا: (ٱفتح ٱلكتاب ٱبتداء بصفحة ٱثنين).

وفى مرحلة أخيرة يمكن أن نلتزم برمز همزة القطع فقط تاركين رمز همزة الوصل، برسمه ألفا فقط، فنقول: (افتح الكتاب ابتداء من صفحة إحدى وعشرين) وهو ما يتناسب مع الطريق الشائعة الآن، أوالتى يجب أن تشيع ويجب أن تكون.

فإذا عدنا إلى قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٩م وجدناه

ينص على مايلى: (تكتب الهمزة فى أول الكلمة بألف مطلقا)[30]. فهل يعنى القرار ما نقول، ونقصد؟ هل يعنى أن نكتب همزتى الوصل والقطع كلتيهما بألف، دون همزة فوقها أو تحتها؟ لا أعتقد هذا، بل الظاهر أن القرار يعنى أن الهمزة تكتب بألف مطلقا، ليس بواو أو ياء، أو على السطر، بدليل التعبير: (تكتب الهمزة .... بألف مطلقا).

وبطبيعة الحال، فإن الباقى مفهوم، أى توضع الهمزة تحت الألف إذا كانت مكسورة، مثل: (إنجاز) وفوق الألف إن كانت مفتوحة أو مضمومة، مثل: (أنهار - أفق) فى حين تهمل ألف الوصل، فى أى موضع من مواضعها، وللمجمع الموقر أن يتجاهل الخطأ والخلط بين همزتى الوصل والقطع، فإن من ناقش هذا القرار أو أقره لا يمكن أن يتطرق إلى هذا النوع من الأخطاء، إذ المنطق يقتضى البعد عن هذا الخطأ، وعدم التفكير في التطرق إلى شيء كهذا فى رحاب مجمع الخالدين.

ولكن الواقع الذى نعايشه، والماثل أمامنا من طلاب العربية وغيره يجعل هذا الخطأ كالقذى فى العين، يطالعك حيثما نظرت، وأين قرأت، اطلعت.

بل لعلنا نجد بعض أساتذة العربية ودارسيها يعجبون كيف نشغل أنفسنا بهذه القضية، وعندنا من هموم العربية ومشكلاتها الثقال؟ ولكن الواقع كثيرا ما يصدم النفوس والطموح، ويسوقنها إلى حيث لا نرغب، ولا نتمنى.

---

(٣٠) ملحق محاضر جلسات المجلس والمؤتمر فى الدورة السادسة والأربعين،ص٢٣.

ثانيا- الهمزة آخر الكلمة :

جاء قرار المجمع هنا شافيا، محتصرا أو مفيدا إذ نص على ما يلى:

(وأما فى الآخر، فتكتب بحسب ماقبلها، فإن كان قبلها مكسورا، كتبت على ياء، مثل برئ، وقارئ، وإن كان مضموما كتبت على واو، مثل: جرُؤ، وتكافؤ، وإن كان مفتوحا كتبت على ألف، مثل: بدأ، وملجأ)(٣١).

وقبل أن نذكر الجزء الأخير من قرار المجمع فيما يخص الهمزة نهاية الكلمة نشير إلى ما يلى:

١- إن قرار المجمع هنا تجاهل قاعدة أقوى الحركتين، التى اعتمد عليها فى رسم الهمزة وسط الكلمة، وهو تجاهل إيجابى مفيد، ففى بحث الشيخ بشير، ومقترح أ.د. رمضان عبد التواب أن أواخر الكلمات تقدر ساكنة دائما، لأن الخط العربى مبنى على الوقف، ثم نقارن بين الحركة التى تسبق الهمزة، ونحكم لها بأنها الأقوى وهكذا، ولكن قرار المجمع تجاهل هذه المقارنة بين الحركات وبين السكون، فحكم للحركة قبل الهمزة فقط، وهو اتجاه إيجابى كما ذكرنا، وسوف نعود لهذه النقطة فيما بعد.

٢- المقصود بالحركة فى هذا الجزء من القرار الحركة القصيرة فقط، فإذا كان ما قبل الهمزة آخر الكلمة مفتوحا-أى بفتحة قصيرة-كانت الهمزة على ألف، وإن كان مضموما-أى بضمة قصيرة-كانت على واو، وإن

(٣١) السابق.

كان مكسورا - بكسرة قصيرة - كانت على ياء، مثل: مبتدأ، وتواطؤ، سيئ، وكان من المفيد أن ينص القرار، على أن المقصود هنا هو الحركة القصيرة لا الطويلة، حتى لا يتوهم واهم أن المقصود بالحركة هنا هو رسمها لا نطقها، وهو توهم خطير، يؤدى إلى الخلط والاضطراب، ومزيد من التشوش، وعدم وضوح الرؤية.

٣- سوى القرار مابين الحركات:a: -u:-i: وبين الصامت الساكن الخالى من الحركة - فوضعت هذه الأمثلة على صعيد واحد، مع بعضها، هكذا: (جزاء - ضوء - بطء - مضيء)وكان الأولى الإشارة إلى أن الهمزة آخر الكلمة إن سبقت بساكن، مثل: (ملْء - سوْء - شيْء) سواء أكان الساكن صامتا مثل اللام أوالطاء ..... إلخ أوكان لينا[٣٢]، واوا أو ياء، فى كل هذا تكتب الهمزة على السطر.

صحيح أن هذا الاستخدام المسوى بين الساكن[٣٣] والحركة الطويلة موجود فى التراث العربى، وأن الهمزة فى كلتا الحالتين تكتب على السطر، ولكن التفرقة بين الحالتين وعدم الخلط بينهما كان أولى، وأقرب إلى الصواب.

٤- أشار قرار المجمع إلى أن الهمزة إذا ضم ما قبلها كتبت على واو، لكنه لم يشر إلى أن هذه الواو لوكانت مشددة فإن الهمزة تكتب على السطر،

---

(٣٢) الصوتان اللينان هما الواو والياء/w-y/ ويسميان أحيانا بأنصاف الحركات.

(٣٣) بشر: دراسات فى علم اللغة، القسم الأول، انظر ص١٩٩.

مع أن قياسها أن تكتب على واو، مثل: (تبوّء) فهل يقصد القرار أن تكتب على القياس، هكذا: (يبوؤ) أم أنها لكراهة توالى الأمثال التى نص عليها القرار فى موضع آخر؟.

فتحت عنوان ملحوظةجاء فى القرار: (إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالى الأمثال فى الخط، كتبت الهمزة على السطر، مثل: يتساءلون، ورءوس)[٣٤] ولعل الملحوظة هنا تقصد الهمزة وسط الكلمة، وليس آخرها، كما هو واضح من الأمثلة ومن هنا كان من المهم الإشارة إلى كراهة توالى الأمثال فى آخر الكلمة، خاصة أن هذه المسألة موجودة فى حالة واحدة فقط، مقيدة بالواو المشددة، أواجتماع الواوين فقط.

ثالثا – الهمزة وسط الكلمة :

نبدأ حديثنا هنا بالإشارة إلى أن قرار المجمع فى دورته السادسة والأربعين – والذى أشير إلى بعض بنوده – قد اعتمد على عمد هى أساس لرسم الهمزة وسط الكلمة، وهى:

- قاعدة أقوى الحركتين.
- تحاشى توالى الأمثلة.
- تحديد السوابق واللواحق التى تحدد موقع الهمزة، هل هى فى الوسط، أوفى غيره، فى الأول، أوفى الآخر.

---

(٣٤) ملحق محاضر جلسات الدورة السادسة والأربعين، ص٢٤.

وسنحاول دراسة هذه النقاط، واحدة بعد الأخرى، على أن نطبقها على ألف كلمة اخترناها من المعجم الوسيط والصحاح، وإحدى الصحف القاهرية - الأهرام[٣٥] - وأخرى محلية، هى أخبار[٣٦] دمياط لإعطاء صورة إحصائية عن الهمزة وسط الكلمة، وكيف تتعامل مع قاعدة أقوى الحركتين، وتحاشى توالى المثال على أرض الواقع المستخدم .... الخ.

قاعدة أقوى الحركتين: ينص قرار المجمع هنا على مايلى:

(الحركات والسكون فى الكلمة، ترتب من ناحية الأولوية ترتيبا تنازليا، على النحو التالى: الكسرة، فالضمة، فالفتحة، فالسكون ... أما فى الوسط، فإنه ينظر فيها إلى حركتها وحركة ماقبلها، وتكتب على مايوافق أولى الحركتين من الحروف)[٣٧].

وأول ما نلاحظ على القرار تفريقه بين الحركات والسكون، ومن هنا فالمفهوم أن السكون شىء، والحركة شىء آخر، وهو اتجاه إيجابى صحيح، ولكن ما المقصود بالسكون هنا؟ هل هو الصامت الساكن فى مثل: (كُنْ) والحركة الطويلة فى مثل: (كونوا - بيعى - قالا)؟ يبدو من قراءة القرار أن

---

(٣٥) الأعداد الأسبوعية من شهر مايو ويونيه ١٩٩٦م.

(٣٦) جريدة أسبوعية تصدر فى دمياط، وقد اعتمدنا على أعداد شهرى أبريل ومايو ١٩٩٦م.

(٣٧) ملحق محاضر الدورة السادسة والأربعين، ص٢٣.

هذا هو المقصود فى القرار، وهو مالا نوافق عليه، كما سبق، بل نرى النص على أن السكون هو سكون الصامت فقط، دون أن نشرك معه الحركات الطوال.

وعليه فهل المقصود بالحركة هنا - كسرة أو ضمة أو فتحة - القصيرة أم الطويلة؟ وهل المقصود بالحركة رسمها فى الكتابة، أم النطق فقط، دون النظر إلى الرسم؟ كل هذا كان بحاجة إلى تحديد واضح لبس فيه.

ومن هنا فالرأى أن ينص القرار على أن المقصود بالحركة، الطويلة والقصيرة، نطقا فعليا، لا رسما، وإسقاط السكون من المسألة برمتها، فإذا وقعت الهمزة بين حركتين، حكمنا لأقوى الحركتين، فإن وقعت بين حركة وسكون حكمنا للحركة أيا كانت، دون أن نقرن بين الحركة والسكون، ثم نحكم للحركة الأقوى، أو للحركة لأنها أقوى من السكون.

وبما أننا نسوى بين الطويلة - مع إخراجها من السكون - وبين القصيرة، فإننا سوف نستخدم مصطلحات (الكسر - الضم - الفتح) بدلا من (الكسرة - الضمة - الفتحة) لأن هذى الأخيرة مرتبطة بالحركات القصار، فيما نرى.

وعليه فإننا نقترح أن يكون نص القرار، كما يلى: (إذا وقعت الهمزة وسط الكلمة بين حركة طويلة أو قصيرة وبين ساكن حكمنا للحركة، أيا كانت هذه الحركة، فإن وقعت الهمزة بين حركتين حكمنا لأقوى الحركتين، على النحو التالى: الكسر فالضم والفتح).

تحاشى توالى الأمثال: المقصود هنا توالى الأمثال فى الكتابة وليس النطق، إذ تحرص العربية على التخلص من توالى الأمثال، وهو مانص عليه قرار المجمع[٣٨]، فيما يلى:

تتجنب الكتابة العربية توالى الأمثال، فيكتب الحرف المضعف حرفا واحدا، ومثل: "قـدَّم" وكتب الحجازيون قديما: داوود - رووس- شوون بواو واحدة، هكذا: داود - روس - شون.

ويلاحظ أن قرار المجمع هنا ينص على أن تجنب توالى الأمثال مختص بالكتابة العربية، وهى إشارة مهمة إلى خصيصة بارزة فى نظام الكتابة فى لغتنا، والذى لا نراه فى غيره من نظم الكتابة التى لا تحرص على جمال الرسم وحسن تنسيقه، كما تحرص لغتنا، ولذا كانت الخطوط العربية ولم تزل تزين اللوحات والجدران، وتمتع العين بالنظر إليها، فى نسق بديع، ومنظر بهيج لا نظير له فى نظم الكتابة غير العربية[٣٩].

---

(٣٨) السابق.

(٣٩) يقول الدكتور راشد الفوثانى: (كان للغة العربية والخط العربى أثرهما الكبير ... منذ القرن الأول الهجرى، بحيث أصبح الخط العربى مستخدما على منتجات الفنون الإسلامية، مشكلا بحد ذاته أولى لبنات الوحدة الفنية فى الفن الإسلامى، ومن الناحية الزخرفية) تأملات حضارية معاصرة لجماليات الفن الإسلامى، مقال بمجلة المنهل، محرم ١٤١٧هـ، ص٨٥، وانظر أيضا لنفس المؤلف: (جماليات الخط العربى بين متغيرات الحداثة والإنصات لرموز التراث) المنهل، صفر ١٤١٧هـ.

ولذا فإن تجنب توالى الأمثال هو فـى حقيقـة أمـره حـرص علـى جمـال المنظر وإبداع المظهر، الذى نجده فى مبدأ آخـر يحكم مسـألة كتابـة الهمـزة، وخاصة وسط الكلمـة، وهـو ميـل العربيـة إلـى وصـل الحـرف مـا أمكـن إليـه سـبيلا، ففـى كلمتـى: (بـطء - كـفـاء) القيـاس أن تكتـب الكلمـة هكـذا - عنــد التنوين والنصب: (بطءا - كفءا) وكذا: (شىءا) لوقوع الساكن قبـل الهمـزة، كما نكتب: (جزءا - ضوءا) ولكننا رأينا الأمثلة الأولى هكذا: (بطئا - كفئا - شيئا) بسبب حرص العربية على النسق الجمالى بوصل الحرف ما أمكن.

وقد أشار قرار المجمع إلى ما سبق قائلا:

(ملحوظة: إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالـى الأمثـال فى الخط، كتبت الهمزة على السطر، مثل: يتساءلون - رءوس - إلا إذا كـان ما قبلها من الحرف مما يوصل بما بعده، فإنها تكتب على نبرة، مثل: بطئـا - شئون - مسئول).

ثم يستعرض القرار بعض الاستثناءات من قاعدة كتابة الهمزة، وهو مـا يحتاج إلى مناقشة، لأن هذى الاستثناءات المذكورة مما يمكن أن يندرج تحـت القاعدة، دون خروج أو شذوذ، ولكننا نرجى مناقشة هذه النقطـة وغيرهـا مـن بنود قرار المجمع، وخاصة قاعدة أقوى الحركتين وتجنب توالـى الأمثـال إلـى حين الفراغ من الدراسة التطبيقية التى اخترنا لها ألف كلمة، فيها همزة وسـط الكلمة.

نتائج الدراسة التطبيقية :

جمعنا ألف[٤٠] كلمة غير منتقاة كي نطبق عليها قاعدة أقوى الحركتين وكراهة توالي الأمثال لنرى هلى يمكن أن تخضع كل الكلمات لهاتين القاعدتين، وهل تشذ كلمات أو تستثنى، فإن كان ثم شىء من هذا حاولنا أن نبحث عن علة الشاذ المستثنى، فاتضح لنا الآتى:

أولاً- خضعت غالبية الكلمات فى كتابة الهمزة وسط الكلمة لقاعدة أقوى الحركتين، وبتعبير أدق خضعت أربعة أخماس العينة لهذى القاعدة، أى ٨٠٪ كما هو واضح فى الجدول الإحصائى.

وقد خضعت ثمانمائة كلمة لأقوى الحركات بالشكل الذى قررناه، وهو: الكسر فالضم فالفتح، سواء أكانت الحركة طويلة أو قصيرة، لافرق هنا، فإذا وقعت الهمزة بين كسرة طويلة أو قصيرة وبين أية حركة أخرى قصيرة أو طويلة كتبت على ياء، مثل: (فئة - فئات - قائد - يهنئون - رئيس - يئس - المبتئس - لئن - بيئة) وهكذا الضم والفتح، سواء أكانت الحركة طويلة أو قصيرة:

فإذا وقعت الهمزة بين ضم وفتح حكمنا للضم، فكتبت الهمزة على واو، كما فى: (ذؤابة - فليؤدها - فؤاد - مؤخر - تشاؤم).

(٤٠) اخترنا من معجم الصحاح للجوهرى ٣٠٠كلمة، ومن المعجم الوسيط ٢٠٠كلمة، ومن الأهرام ٣٠٠كلمة، ومن أخبار دمياط ٢٠٠كلمة=١٠٠٠كلمة.

همزة القطع وسط الكلمة

إحصائية لألف كلمة عربية

القاعدة	أقوى الحركتين				كراهة توالي الأمثال						قبل الهمزة ساكن			عوملت	
صورة الهمزة	على ياء	على ألف	على واو	المجموع	على السطر			مدة	على نبرة	المجموع	ياء ساكنة	واو ساكنة	المجموع	كأنها آخر الكلمة	المجموع
	ـئـ	أ	ؤ		أا←اء	وؤ←وء	ؤو←ءو	أا←آ	ؤو←ئو						
تكرارها في الألف	٣٧١	٢٣٩	١٩٠	٨٠٠	٥٦	١٤	١٠	٤٢	٢٤	١٤٦	٢٠	١٠	٣٠	٢٤	٢٠٠
النسبة المئوية	٪٣٧,١	٪٢٣,٩	٪١٩	٪٨٠	٪٥,٦	٪١,٤	٪١	٪٤,٢	٪٢,٤	٪١٤,٦	٪٢	٪١	٪٣	٪٢,٤	٪٢٠

وعليه فإذا وقعت الهمزة بين حركتين حكمنا للأقوى، فإذا وقعت بين حركة وسكون، حكمنا للحركة، أية حركة، مثل: (أسئلة - بؤس - نشأة - ائتمن - بئر - رأس - الرؤية).

والمقصود بالحركة هنا - كما سبق - الحركة فى النطق، لا فى الكتابة، فلا نقول مثلا إن الهمزة فى: (لائق) واقعة بين فتحة وكسرة، بل بين فتحة طويلة، أى ألف مد فقط، دون فتحة قبلها، كماهو الشائع عند علماء العربية القدماء.

كما اننا أعتبرنا (حروف المد) الثلاثة حركات طويلة، ولا دخل لها بالسكون، الذى حصرناه فى الصامت الساكن مثل: (قمْ-همْ) فقط.

ثانياً- إذا كانت الحركة الأقوى هى الكسر كتبت الهمزة على ياء - نبرة - فإن كان الفتح هو الأقوى كتبت الهمزة على الألف، وإن كان الضم كتبت الهمزة على الواو، ولا رابع لهذه الصور الثلاث: (ئـ أ ؤ) مثل: (رئة - الفأل - المؤخرة).

وقد وجدنا أن الهمزة كتبت على ياء فى ٣٧١ كلمةٍ، أى بنسبة ٣٧,١٪، وأتت على الألف فى المرتبة التالية ٢٣٩ كلمة، بنسبة ٢٣,٩٪، وأخيرا على واو بنسبة ١٩٪، معنى هذا أن الكلمات الخاضعة لأقوى الحركتين فى كتابة الهمزة ترتبها على النحو التالى:

على الياء فالألف فالواو

ولذا فإننا إذا أردنا أن نبدأ فى تعليم كتابة الهمزة حسب الحركة الأقوى، سواء بالنسبة للتلميذ العربى، أو الطالب غير العربى بدأنا بأمثلة على ياء، ثم على ألف، وأخيرا على واو، وهكذا.

ثالثاً- ذكرنا أن أربعة أخماس العينة التى اخترناها قد خضعت لقاعدة أقوى الحركتين، فما بال الخمس الباقى، وهو مائتا كلمة ٢٠٪؟ هل خرجت عن قاعدة الحركة الأقوى؟ وهل المسألة شذوذ؟ أم خضوع لقاعدة أخرى؟

وقد وجدنا ان ١٤٦ كلمة أى ١٤,٦٪ قد خضعت لقاعدة أخرى مهمة هى قاعدة كراهة توالى الأمثال فى الكتابة، ولذا فإن الهمزة كتبت على ثلاث صور، على السطر، أو مدة ، أوعلى نبرة ، بالتفصيل التالى:

١- الهمزة على السطر: وقد حدث هذا فى ثمانين كلمة، أى بنسبة٨٪ من العينة التى طبقنا عليها، وهذا يعنى أن الهمزة تكتب على السطر بسبب توالى الأمثال، ليس غير، وهو مايحدث فى الحالات التوالى:

أ- عندما تلتقى ألف مد بهمزة على الألف، مثل: (قراءة - يتساءل - إن شراءها...) فالهمزة هنا وقعت فى كل بين فتح وفتح، فكان حقها أن تكتب على ألف، ولكن العربية تتحاشى توالى الأمثال، أى فى الكتابة، فقد اختصرت الصورة بهذه الطريقة:

قرأأة ← قراءة - اأ ← اء

يتساأل ← يتساءل - اأ ← ا ء

إن شراأها ← إن شراءها - اأ ← ا ء

وقد وجدنا فى العينة ٥٦كلمة على هذى الشاكلة، أى ٥,٦٪.

ب- عندما تلتقى واو بهمزة على واو، مثل: (مملوءة - لن يسوءك - مقروءة) فقد وقعت الهمزة بين ضم وفتح والأول أقوى من الفتح، ومن هنا كان القياس أن تكتب على واو، فتلتقى فى الكتابة واوان، ولذا لجأت العربية إلى حذف الثانية، فأصبحت الهمزة على السطر، وقد وجدنا أربع عشرة كلمة من هذا القبيل، أى ١,٤٪ من العينة.

مملوؤة ← مملوءة - وؤ ← وء

لن يسوؤك ← لن يسوءك - وؤ ← وء

مقروؤة ← مقروءة - وؤ ← وء

جـ- إذا وقعت الهمزة على واو، وجاء بعدها واو، كما فى: (رءوف - رءوس - يقرءون) فقياس الهمزة أن تكتب على واو لأن الضم هو الحركة الأقوى هنا، إلا أن توالى الواوين هنا يسقط الأولى منهما لتصبح الهمزة على السطر، بلا حامل:

رؤوف ← رءوف - ؤو ← ءو

رؤوس ← رءوس - ؤو ← ءو

يقرؤون ← يقرءون - ؤو ← ءو

وقد وقعت عشر كلمات من هذا النوع، أى بنسبة١٪ فقط .

٢- <u>المدة:</u> كتبت الهمزة على هيئة مدة، مثل: (قرآن - تآسوا - لآمة) فالهمزة خضعت للفتح، فكان من حقها أن تكتب على ألف، ولكن وجود الألف بعدها جعلت العربية تعدل إلى هذه الصورة، هكذا:

قرأان ← قرآن - أا ← آ

تأاسوا ← تآسوا - أا ← آ

لأامة ← لآمة - أا ← آ

وقد جاءت هذه الصورة فى اثنتين وأربعين كلمة، أى ٤,٢٪ وهى نـوع من الاختصار، كما هو واضح.

٣- النبرة: إذا التقت الواوان فإن الواو الأولى تحذف - كما مر فـى (جـ) وتكتب الهمزة على السطر - كما مـر - إلا أن العربيـة تضيـف قـاعدة أخرى هنا، هى وصـل الحـروف - مـا أمكـن إليـه سبيلا - ولـذا تلجـأ العربية هنا لكتابة الهمزة على نبرة، قارن بين الأمثلة الآتية:

رءوف - قئول

رءوس - فئوس

يقرءون - شئون

إن الأمثلة على اليمين لايمكن وصل الراء بما بعدها، أى الهمـزة هنـا، فى حين يمكن وصل القاف والفاء والشين بمابعدها فى باقى الأمثلة التى نراها مرت بالمراحل التالية:

قؤول ← ق ء ول ← قئول

فؤوس ← ف ء و س ← فئوس

شؤون ← ش ء و ن ← شئون

(٤١) استخدمت العربية هذا الرمز(~) فى الدلالة على المد بأنواعه، وهـو مـانجده فـى الرسم المصـحفى، مثل: (آلم - سوآء - بما آنزل - دآبة - محيآى .....) إلخ.

وهكذا نجد الصورة الآتية: (ؤو) تسير باتجاهين، الأول (عو) عندمالاتستطيع وصل الهمزة بما قبلها، والثانى (ئـ) فتكون الهمزة على نبرة، لإمكان وصل الهمزة بماقبلها، أووصل ماقبلها بها، كما فى الأمثلة التى سلفت.

وقد وجدنا أربعا وعشرين كلمة فقط من هذا النوع، أى ٢,٤٪، حيث كتبت الهمزة على نبرة لسببى كراهة توالى الأمثال، ووصل الهمزة بما قبلها، هذا الوصل الذى يؤدى إلى شكل كتابى ميال إلى حسن النسق والتناسق والجمال والبهاء.

على أية حالى فإن كراهة توالى الأمثال والتى جعلت الهمزة يعدل فى كتابتها عن أقوى الحركتين قد وقعت كلها، بصورها المختلفات: (اأ ← اء - ؤو ← عو - أا ← آ - وؤ ← وئ) فى ١٤٦كلمة، بنسبة ١٤,٦٪.

وتنحصر كراهة الأمثال هنا فى الألفين والواوين فقط، فلماذا إذن لم تكره العربية توالى الياءين فى مثل: (خطيئة - حطيئة - هيئة)؟ السبب واضح، ففى كراهة توالى واوين أوألفين هكذا: (وو-اا) هذان مثلان متتابعان، أما فى توالى ياء فهمزة على نبرة فلا أمثال هنا، فالأولى ياء لها نقطتان والثانية تخالفها فى عدم وجود النقطتين، فضلا عن همزة فوق الياء، كما أن الياءين توصلان بما قبلهما وما بعدها، ولا يحدث هذا مع الألفين والواوين، مما يؤكد المثلية فيهما، وينفى عن الياءين هذه المثلية، التى هى فى المقام الأول والأخير مثلية فى الشكل والخط والكتابة.

صفوة القول أن كتابة الهمزة وسط الكلمة تخضع لقاعدة أقوى الحركتين، وكراهة توالى الأمثال ووصل الحروف ما أمكن، وهو ما وجدناه فى ٩٤٦ كلمة، بنسبة ٩٤,٦٪ من العينة، فأين باقى الكلمات=٥٤ كلمات بنسبة ٥,٤٪؟.

عدد محدود جدا من العينة، لكننا صنفناه إلى قسمين، الأول إذا جاء قبل الهمزة صوت لين ساكن، واوا كان أوياء/w-y/ والثانى بعض الكلمات التى تثير مشكلة مهمة، خاصة لدى المتعلمة من النشىء، فمتى تعتبر الهمزة وسط الكلمة ومتى تعتبر آخرها ومتى تعتبر أول الكلمة، ومتى تعتبر وسطها؟ أو بمعنى آخر ما تأثير السوابق واللواحق على النظر إلى موقع الهمزة، ما بين الأول والوسط فى حالة السوابق، وما بين الوسط والآخر مع اللواحق.

أولاً- الهمزة بعد الساكن اللين: إذا وقعت الهمزة بعد صوت لين ساكن وقبله فتحة، فإن الياء اللينة/y/ تعامل كأنها ياء مد، أو كسرة طويلة، مثل:

خُطَيْئة - خَطيئة

هَيْئة - مُسيئة

هَيْئات - بيئة

فقد وقعت الهمزة بين سكون وفتح فى الأمثلة على اليمين، فكان حقها أن تكتب على ألف، ولكن لأن هذا الساكن هو ياء لينة فإن الأمر اختلف، لأنها عوملت معاملة ياء المد/i:/.

وهكذا الأمر بالنسبة للواو اللينة/w/ فى مثل: (توءم - سوءة - السموءل) فكان حق الهمزة أن تكتب على ألف لوقوعها بين سكون وفتح، ولكن الواو هنا عوملت معاملة واو المد:/u/ فى مثل: (لن يسوءك - مملوءة).

ولكننا نتساءل هنا هل عاملت العربية الصوتين اللينين الساكنين معاملة الحركات الطوال؟ إن هذا ما وجدناه فى الحقيقة، ذلك أن الواو اللينة هى من ناحية النطق أشبه بالضمة الطويلة، فى ارتفاع الجزء الخلفى من اللسان وضم الشفتين، مع الأخذ فى الاعتبار أن اللسان أعلى فى اللينة منه فى الضمة(٤٢).

وكذلك الأمر بالنسبة للياء اللينة فهى تشبه الكسرة فى ارتفاع الجزء الأمامى من اللسان، وأيضا فى انفراج الشفتين، وإن كان اللسان أكثر ارتفاعا فى الكسرة منه فى الياء(٤٣) اللينة.

ولذا تسمى الواو والياء اللينتان بأنصاف الحركات أو أشباه الحركاتsemi-vowel ، وذلك أنهما من ناحية الوظيفة مع الصوامت، إذ تؤدى وظيفتها، وتقوم بعملها، فهى مثلا يبدأ بها المقطع والكلمة كما يبدأ بالصامت(٤٤)، فنحن نقول:

بُرّ - يُسْر

بَلَد - وَلَد

---

(٤٢) أنيس: الأصوات اللغوية، ص٤٢.

(٤٣) السابق.

(٤٤) بشر: دراسات فى علم اللغة(الأصوات) ص١٧١.

وهى من ناحية النطق - كما سبق - أشبه بالحركات، وكذا سميت بأنصاف الحركات، ويمكن تسميتها بأنصاف الصوامت، وكلاهما صحيح من ناحية المعنى، ولكن الأول أشهر وأكثر فى الاستخدام(٤٥).

وبسبب من شبهها بالحركات فإن الواو والياء تعاملان معاملة الحركات الطوال حيث نجد بعض القراءات القرآنية تمد الواو والياء عند سكونهما وفتح ما قبلهما إن جاء بعدهما سكون أو همز، تماما كما تفعل مع الحركات الطوال قبل الهمز والساكن(٤٦).

جاء فى الإتحاف: (وأما حرفا اللين، الياء والواو الساكنتان المفتوح ماقبلهما، فاختلف فى إلحاقهما بحروف المد، لأن فيهما شيئا من الخفاء، وشيئا من المد، وإنما يسوغ الإلحاق بسببيه الهمز - مع الاتصال - أو السكون، فإذا وقع بعدها همزة متصلة بكلمة واحدة كشَىْء .... وكهَيْئَة وسَوْءة والسَّوْء ففيه وجهان عن ورش(٤٧) ... أولهما الإشباع ... والثانى المتوسط .... وأما السكون بعد حرفى اللين فإما لازم أو عارض ... فاللازم ... حرف واحد، وهو: "عَيْن" أول مريم والشورى ... والعارض نحو: "كَيْفَ فَّعل" فى قراءة الإدغام ... ونحو: "الميْت - الخَوْف" حالة الوقف بالسكون)(٤٨).

(٤٥) أبوالخير: الأصوات فى رواية حفص عن عاصم، ص٢٠.

(٤٦) السابق.

(٤٧) عثمان بن سعيد (ت١٩٧هـ) روى القراءة عن نافع بن أبى نعيم (ت١٦٩هـ)

(٤٨) الإتحاف، ص٤١-٤٢.

فإذا كانت الواو والياء اللينتان إن سكنتا وفتح ماقبلهما قد عوملتا معاملة الحركات الطوال فى المد قبل السكون(٤٩) والهمز فى مثل: (هَيْئَة - سَوْءَة) فإنه لابأس من التعامل مع الواو والياء هنا معاملة الضم والكسر، فضلا عن الشبه بين الصوتين اللينين وبين الحركات الطوال، ولذا أسميتا بأنصاف الحركات.

وعليه فإن الهمزة إذا وقعت بين واو لينة ساكنة مفتوح ماقبلها وبين فتح فإن الواو ستعامل هنا معاملة الضم، وعليه فإن الهمزة قياسها أن تكتب على واو، وبسبب كراهة توالى الأمثال، أو توالى الواوين فإن الهمزة ترسم على السطر:

سوؤة ← سوءة - وؤ ← وء

توؤم ← توءم - وؤ ← وء

على أية حال فإننا نرى هنا معاملة الصوتين/w-y/ إن سكنا وفتح ما قبلهما معاملة الضمة الطويلة والكسرة الطويلة /u:-i:/ وقد وجدنا فى العينة عشرين كلمة قبل الهمزة ياء، وعشر كلمات قبل الهمزة واو، ومجموعهما ٣٪ فقط، وهى نسبة ضئيلة جدا، كما رأينا.

ولكننا نتساءل هل أقر قرار مجمع اللغة العربية هذه التسوبة بين/w-y/ وبين/u:-i:/ فى رسم الهمزة هنا؟

---

(٤٩) حتى لو كان السكون عارضا، كما فى الوقف، أو الإدغام الكبير، مثل: (العالمِيْن - الرحيْم مَلك) وهكذا.

إن استعراض الأمثلة التى جاءت فى القرار ليشير إلى التسوية بين الكسرة الطويلة وبين الياء اللينة، وبين الضمة الطويلة وبين الواو اللينة، ولنعد إلى مقترح الدكتور[٥٠] رمضان الذى اعتمده المجمع وأقره، وذلك تحت عنوان (استثناءان من القاعدة): (الفتحة - بعد الواو الساكنة تعد بمنزلة السكون، كما تعد الياء الساكنة وسط الكلمة بمنزلة الكسرة، ولذلك تكتب الهمزة مفردة فى مثل: مروءة، وشنوءة، ولن يسوءك، وإن ضوءك. كما تكتب الهمزة على نبرة فى مثل: هيئة، وييئس، وخطيئة، وبريئة، ومشيئة).

ويبدو هنا التسوية بين الحركة الطويلة - ضمة أو كسرة - وبين الصوت اللين الساكن المفتوح ما قبله - واوا كان أو ياء - مثل: لن يسوءك- إن ضوءك، ومثل: مشيئة - هيئة، ولانرى أن هذا نوع من الاستثناء، أى استثناء، بل خضوع لقانون آخر، هو معاملة الصوت اللين إذا سكن وفتح ما قبله معاملة الحركة الطويلة، وهو ما رأيناه فى جواز مد الصوت اللين إذا جاور همزة أو صامتا ساكنا فى بعض القراءات القرآنية التى أشرنا إليها.

أما الاستثناء الآخر الذى يذكره القرار فهو[٥١]:

(إذا اجتمعت الهمزة وألف المد فى أول الكلمة، أو فى وسطها اكتفى بعلامة المد فوق الألف، مثل: آدم، وآكل، وآخر، والآن ومثل: مرآة وقرآن).

---

(٥٠) ملحق محاضر جلسات الدورة السادسة والأربعين، ص٣٤.

(٥١) السابق، ص٢٤.

ولاشك أن القرار أصاب غاية الاصابة عندما زاد عن المقترح المقدم (أو فى وسطها) أى الكلمة، بيد أنه أغفل آخر الكلمة، مثل: قرآ – ملآ، وهكذا فإن المسألة غير مقتصرة على أول الكلمة ووسطها، بل والآخر أيضا، وقد سبق أن ذكرنا أن الهمزة إذا جاء بعدها فتحة طويلة، كتبت مدة على الألف تعبيرا عن الشيئين هكذا:

أادم ← آدم – أا ← آ

قرأان ← قرآن – أا ← آ

ملأا ← ملآ – أا ← آ

وهذا لا يعد استثناء من القاعدة، أى قاعدة توالى الأمثال، التى نص عليها قرار المجمع تحت عنوان[٥٢](ملحوظة):

(إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالى الأمثال فى الخط، كتبت الهمزة على السطر، مثل: يتساءلون، ورءوس، إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده، فإنها تكتب على نبرة، مثل: بطئا، وشئون، ومسئول).

ومن هنا لانرى أن المدة على الألف فى مثل: آمر – قرآن –قرآ، هو استثناء مما سبق، بل استمرار وامتداد متلئب[٥٣] مع ما سبق. إذ لا يعدو أن تكون هذه الصورة (آ) نوع من الاختصار، أو قل تخلص من توالى الأمثال، يميز توالى الهمزة ففتحة طويلة، عن فتحة طويلة فهمزة، هكذا:

---

(٥٢) السابق.

(٥٣) اتلأب الأمر استقام، واتلأب الطريق استقام وامتد، انظر القاموس المحيط للفيروزبادى ، مادة(ت ل ب).

أا ← آ - سأال ← سآل

أا ← اء - سأال ← ساءل

وكما نرى فهما وجهان لعملة واحدة، وقد خالفت العربية بين الصورتين، حتى يفرق بين موقعى الهمزة، قبل أو بعد الفتحة الطويلة (ألف المد) إذن: (آ)=(أا) فى حين:(اء)=(اأ)، كما أن:(وء)=(وؤ) فى مثل: مروءة - شنوءة.

فهل معنى هذا أن (أا) لايمكن أن تتحول إلى (ءا) كما تتحول (ؤو) إلى (ءو) مثل: (رؤوف ← رءوف)؟ بكل توكيد فإننى لم أر الهمزة مع ألف المد تتحول إلى (ءا) ألبتة.

ولكن ظاهر قرار المجمع يفيد بإمكانية وقوع هذه الصور، فإذا أعدنا قراءة القرار فى ملحوظته: (إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو فى الخط) انظر، القرار يسوى بين توالى الألفين وتوالى الواوين، ففى الحالتين تكتب (الهمزة على السطر ... إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده، فإنها تكتب على نبرة، مثل بطئا ....).

فإذا أخذنا هذا المثال الأخير لوجدنا أن حق الهمزة حسب أقوى الحركتين أن تكتب على ألف، هكذا (بطأا) وبما أن توالى الألفين يُتحاشى فى الخط، فإن الكلمة تكتب: (بطءا) ولكن الطاء يمكن أن توصل بما بعدها، فتصبح (بطئا) كما نرى فى:

مسؤول ← مسعول ← مسئول

وفى محاولة استقصاء رسم الهمزة وسط الكلمة فى الألف التى اخترناها، لم نر على الإطلاق - هذه الصورة

أا ← ءا

بل نرى دائما هذه الصورة: (أا ← آ) وإلاتحولت مثل: (جزءا) إلى (جزآ) كما رأينا فى: (ملآ) وهكذا.

ونرى أن مثال (بطئا) يشير إلى مسألة مهمة هنا، فإن العربية - كما سبق ذكره - فى بعض الأحيان، لا تعتد بما فى الكلمة من لواحق - أو سوابق - عند رسم الهمزة، فتعامل الهمزة كأنها آخر الكلمة، أوكأنها أول الكلمة، وهو ما نفصله فيما يأتى:

ثانياً: معاملة الهمزة كأنها آخر الكلمة:وجدنا أربعا وعشرين كلمة من العينة ٢,٤٪ لا ينطبق عليها ماسبق من قواعد، أقوى الحركتين أو تحاشى توالى الأمثال، أو معاملة الصوت معاملة الحركات الطوال، ورغم قلة عدد هذه الأمثلة فإننا حاولنا البحث عن سبب لما رأينا من الخروج عن القواعد السابقة فرأينا أن الهمزة عوملت كأنها آخر الكلمة.

وقد رأينا أن هذى الكلمات تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- المفرد المنون المنصوب الذى ينتهى بهمزة مفتوحة قبلها ساكن، مثل: (بسئا[٥٤] - بهئا[٥٥] - بكئا[٥٦] - شيئا) ففى هذا المثال الأخير تستطيع أن نقول إن الياء الساكنة المفتوح ما قبلها عوملت معاملة ياء المد، كما وجدنا فى: (هيئة - حطيئة) ولكن الأمثلة الأخرى ليس بها ياء لينة، بل سبقت الهمزة بساكن غير لين، وعليه فقد وقعت بين سكون وفتح فكان حقها أن تكتب على ألف، أى: (بسأا - بهأا - بكأا).

والرأى أنها عوملت معاملة: (جزءا - ردءا - بدءا) على اعتبار أن الألف هنا تعبر عن حالة إعرابية متغيرة فى الكلمة إنها تعبير عن المنون المنصوب فقط، أوبمعنى آخر، لا تكون إلا عندما تكون الكلمة منونة منصوبة فقط، فإن كانت غير منونة، أو غير منصوبة فلا مكان لها فى الكلمة، مثل: (هذا جزء - رأيت الجزء - مررت بجزء) وهكذا.

ونرى أن الكلمات الثلاث وما جاء على مثالها قد اعتبرت الألف كأنها غير موجودة، وإذا فالهمزة متطرفة، وليست متوسطة ومن هنا كتبت على السطر، كما تكتب فى: (بدء) أى:

بس ءا ← بسئا

بهـ ءا ← بهئا

بك ءا ← بكئا

---

(٥٤) بسأبه بسئا، أنس، المعجم الوسيط مادة(ب س أ).

(٥٥) بهئ بها أنس به وابتهج المعجم الوسيط، مادة(ب هـ أ).

(٥٦) بكأت البئر بكئا، قل ماؤها، المعجم الوسيط، مادة (ب ك أ).

ولم تغيرت صورتها؟ لأن ما قبل الهمزة يمكن وصلها بمــا بعدهـا وهـو ما تحرص عليه العربية فى خطها، تماما كما رأينا فى مثل:

شؤون ← شءون ← شئون

ومن هنا نرى أن هذه الحالــة توضــع مـع حــالات الهمـزة آخـر الكلمـة، وليس وسطها، ولذا فـإن مقترح الدكتـور رمضــان عبد التـواب قد خـلا مـن اعتبار ألف المنصوب من الكلمة، فى حين نص قرار المجمـع علـى: (أن مـن الكلمة اللواحق التى تتصل بآخرها، مثـل الضمـائر وعلامـات التثنيـة والجمـع وألف المنصوب).

والرأى أن ألف المنصوب ليس من الكلمة، أو بمعنى آخر، فإن الهمـزة قبله تعامل كأنها متطرفة، أى فى آخــر الكلمـة، ليس فـى وسـطها، كمـا سبق تفصيله.

أما علامات التثنية والجمع فالأمر بحاجة إلى بعض المناقشة لاسيما فى تلك الأمثلة التى رأينا أن الهمزة فيها عوملت معاملتها آخر الكلمة، اى لم يعتد بهذا النوع من اللواحق.

ب- فى بعض الأمثلة التى جمعناها أهملت الـواو والنـون، ولـم تعتـبرا مـن الكلمة، فعوملت الهمزة كأنها آخر الكلمـة، مثـل: (مرجـأون) إذ الهمـزة واقعة بيـن فتـح وضـم، فحقهـا أن تكتـب علـى واو، هكـذا: (مرجـؤون) ولأن هذه الصورة (ؤو) غير مرغوبة فى الخط العربى – كما سلف –

فإنها تتحول إلى: (مرجئون) هذا قياسها، كى تتلئب مع غيرها من الأمثلة.

ولكنها كتبت على ألف، على اعتبار الهمزة آخر الكلمة، قد فتح ما قبلها، كما جاء فى المفرد: (مرجأ) فلم نَحَتَ° هذه الكلمة هذا المنحى؟ إن الخط العربى منذ بدايتة لم يهتم(٥٧) بالحركات القصيرة، ومن هنا فارق الخط بين:

مُرجَأون = اسم مفعول

مرجِئون = اسم فاعل

بدليل أن الهمزة فى مثل هذى الكلمات إذا جاءت بياء ونون اعتبرت اللاحقتان جزءا من الكلمة، واعتبرت الهمزة وسط الكلمة، وخضعت لقاعدة أقوى الحركتين.

مرجَئين = اسم مفعول

مرجِئين = اسم فاعل

ومن هنا وجب أن يضاف إلى ماذكر فى قرار المجمع بخصوص اللواحق: (إلا عند خوف اللبس، فإن الهمزة تعامل كأنها آخر الكلمة، كما فى "مرجأون ومرجئون").

---

(٥٧) عبد التواب: مشكلة الهمزة العربية، انظر ص١٥.

(ج) ومن الأمثلة التى رأينا أن الهمزة فيها عوملت معاملة آخر الكلمة، ولم يعتد باللواحق، بعض الأفعال المسندة إلى واو الجماعة مثل: (نشأوا - تواطأوا) فى صيغة الماضى، فقياس الهمزة هنا، وقد وقعت بين فتح وضم أن تكون على واو، وذلك حسب قاعدة أقوى الحركتين، وبسبب كراهة توالى واوين، وإمكانية وصل الواو بما قبلها فقد كان القياس أن تكتب على نبرة، هكذا (نشئوا - تواطئوا) هكذا القياس.

ولكن العربية عاملت الهمزة فى مثل هاتين الكلمتين كأنها نهاية الكلمة، من دون أن تعتد باللاحقة هنا، وذلك فيمانرى تفريقا بين صيغ الفعل المختلفة، بين (نشَأوا) مثلا، بفتح الشين، وبين (نشِّئوا) بشين مشددة مكسورة، بين: (يَلَّجَأون) بفتح الجيم، وبين(يلّجِئون)[٥٨]، بكسر الجيم، كما حدث فى (مرجَأون) و (مرجِئين) وهكذا.

وقبل أن نلخص نتائج تحليلنا للدراسة التطبيقية نشير إلى بعض الملاحظات، أوقل بعض المقترحات التى نأمل أن تكون سبيلا لتيسير كتابة الهمزة العربية:

أولاً: إن فى العربية من يذهب إلى أن الهمزة تكتب ألفا فى جميع أحوالها، بغض النظر عن الحركات التى تسبق ، أو تلحق، ومن هؤلاء

---

(٥٨) كما فرق الخط بين (لأَن) وبين (لِئن) بفتح اللام أوكسرها ومن هنا فقد اعتبرت الهمزة فى المثال الأول فى بداية الكلمة، فى حين اعتبرت فى الثانى وسط الكلمة، فكتبت على ياء، لأنها وقعت بين فتح وكسر، فالأخير أقوى، هكذا لم يعتد باللاصقة فى (لأَن) فى حين اعتبرت جزءا من(لِئن) .

الفراء، الذى ذهب إلى: (أن حكم الهمزة أن تكتب ألفا على كل حال، كما تكتب فى الأول، وزعم أن قوما على ذلك، وهذا شىء يختص بالهمزة، إذ ليس لها صورة فى الخط)(٥٩).

ونحن لانوافق على كتابة الهمزة ألفا فى الوسط والآخر، كما حدث فى بداية الكلمة، إن رسم الهمزة قد استقر منذ قرون عديدة، ولا سبيل إلى تطبيق رأى الفراء، ومن لف لفه، حتى لاتنفصم الأجيال عن تاريخها وتراثها المسجل المكتوب.

ولكن الذى نراه أن قاعدة أقوى الحركتين هى الأساس، ولذا فإن قاعدة تحاشى توالى الواوين أوالياءين تلى فى الأهمية، ومن هنا فقد تخضع الكلمة للقاعدة الأولى، دون الثانية، يقول ابن الدهان النحوى: (أنت مخير، إن شئت كتبت ذلك بواوين، وإن شئت بواو واحدة، والثانى أكثر، نحو: سؤول، ومسؤول).

وهكذا رأينا فى بعض الكلمات التى أحصيناها، نحو: (يَؤوس - فُؤوس - رُؤوس - ظُؤور) وهنا نرى أن كتابة الهمزة إن اتكأت على قاعدة أقوى الحركتين وحدها، فلا بأس من ذلك، وبتعبير آخر، لماذا لا نجيز هذه الصورة الأخرى لكَتْب الهمزة، فتكون الصورتان صحيحتين مقبولتين، وذلك فى مثل: (رؤوس - رءوس) وخاصة فى مراحل التعليم الأولى فَلِم نلزم النشىء

---

(٥٩) ابن الدهان: الهجاء، ص٤٥.

بالصورة الأخيرة، فنضيق واسعا متسعا؟ وعليه فإنا نقبل من أبنائنا رسم الهمزة على أى وجه مقبول فى العربية، حتى لو كان غير شائع، أو غير مرجح فى رأى بعض علماء العربيّة، طالما جاءت الصورة، على وجه من وجوه الصحة.

ثانياً: واستمرارا لما سبق فإن الياء اللينة والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما واللتين ذكرنا أنهما عوملتا معاملة ياء المد وواو المد، أى عوملتا كأنهما كسر وضم، هذه المعاملة تحتاج إلى احتراز أو إضافة، ألا وهو أن تكون هذه التسوية جائزة، لا واجبة خاصة مع الواو، ومع الياء إذا لزم الأمر، كيف؟

فى كلمات مثل: (توأم - توأمة) كانت الهمزة على ألف على اعتبار أنهما وقعتا بين سكون وفتح ولكنها رسمت أحيانا: (التوءمة - التوءمان - التوءمان) على السطر هكذا، فلماذا لا نجيز الصورتين؟ باعتبار السكون، أو اعتبار الواو اللينة هنا ضما، وبسبب توالى الواوين، كتبت الهمزة على السطر حتى لا تتوالى واوان.

وفى النشر كتبت: (سوأة-هيأة)[٦١] على اعتبار أن ما قبل الهمزة سكون، وليس ضما أو كسرا، ولكن فى مثل: (إن ضوءه - إن ضوءك) لم ترسم الهمزة على ألف، وإنما على السطر، وأرى أنها عوملت هنا كأنها آخر الكلمة، حتى يفرق بين حالات النصب، وكل من الرفع والجر، فيفرق مثلا بين: (إن ضوءه) وبين: (نظر إلى ضوئه).

---

(٦٠) السابق، ص٤٢.

(٦١) ابن الجزرى: النشر ٣٤٧/١.

وفى حالة الياء الساكنة قد نجد رسم الهمزة بعد الياء على الألف مهما للتفرقة مثلا بين الماضى: (استَيْأَسَ) وبين الأمر: (استَيْئِسْ) بكسر الهمزة. ولذا نرى أن تعامل الواو والياء الساكنتان معاملة الضم والكسر على سبيل الجواز، خاصة مع الواو، وعند الحاجة مع الياء، وهكذا.

ثالثا : إن من المناسب – خاصة فى المراحل الأولى من تعلم العربية- التخفف من الهمزة فى بعض المواقع التى يؤمن معها اللبس فنأخذ بمبدأ أهل الحجاز: (إذا اضطروا نبروا)(٦٢) فإذا وقعت الهمزة موقعا لا يمكن تسهيلها أو التخلص منها، وهو أول الكلمة – مثلا – بقيت على حالها فى النطق، مثل أحمد وأسد، وغير ذلك.

معنى هذا أننا فى المراحل التعليمية الأولى لا يؤتى بالكلمة مهموزة، إلا عند الضرورة، كما فعل الحجازيون، لاسيما بعد أن ثبت أن بعض الهمزات لا أصل لها فى بعض الكلمات، بل جاءت من باب الحذلقة، والمبالغة فى الفصاحة، يقول الدكتور رمضان عبد التواب: (إن عقدة الهمز عند الحجازيين، وحسبانهم كل غير المهموز فى لهجات الخطاب المحلية عندهم أن الهمزة قد سقطت منه فى لهجاتهم المحلية، فبعد أن صار الهمز شعار الفصحى تسابق العرب فى النطق به، فأدى ذلك إلى همز ما ليس أصله الهمز، مبالغة فى التفصح وقد لعبت الحذلقة دورا كبيرا فى همز ما لا يستحق الهمز فى العربية، فقد قرأ الإمام على : "ولا تتبعوا خطؤات(٦٣) الشيطان" بالهمز(٦٤).

---

(٦٢) عبد التواب: مشكلة الهمزة العربية، ص٩.

قال ابن جنى فى التعليق على هذه القراءة: (أما الهمز فى هذا الموضع فمردود، لأنه من خطوات ، لا من أخطأت، والذى يصرف هذا إليه أن يكون كما تهمز العرب، ولاحظ له فى الهمز، نحو:حلأت السويق، ورثأت زوجى بأبيات)(٦٥).

وعليه فإنا نقترح التخفيف من الهمزة فى بعض الألفاظ، خاصة فى المراحل الأولى لتعلم العربية، فنقول مثلا: (تاريخ - توكيد - صايم - بشاير - فيّة) بدلا من: (تأريخ - تأكيد - صائم - بشائر - فئة) هذا اقتراح مقدم إلى المختصين فى دراسة وتعليمها(٦٦)، على أمل أن يحظى بالدرس والعناية، فلعله يسهم فى تيسير الكتابة العربية.

والآن بقى أن نلخص نتائج دراستنا فى كتابة الهمزة العربية لكن ليس قبل أن نرد على تساؤلات صاحب (الإملاء والترقيم فى الكتابة العربية) التى أثارت بعض القضايا الخاصة برسم الهمزة مماتجدر الإشارة إليه هنا:

١- تظل الهمزة معتبرة كأنها فى أول الكلمة، إذا دخل عليها أحرف مثل: الـ- لام التعليل - لام الجحود - لام الابتداء - لام القسم - باء الجر - كاف الجر - السين - الواو - الفاء، فترسم همزة القطع مع هذه الأحرف ألفا، فوقها، أوتحتها همزة.

---

(٦٣) ١٦٨/البقرة.

(٦٤) عبد التواب: مشكلة الهمزة العربية، ص١١٩-١٢٠.

(٦٥) ابن جنى: المحتسب ١١٧/١.

(٦٦) أبو الخير: الهمزة العربية، ص٩١.

أما همزة الاستفهام الداخلة على كلمة مبدوءة بهمزة قطع مكسورة أو مضمومة، فإن هذه الهمزة تعتبر متوسطة، وتطبق عليها قاعدة الهمزة المتوسطة، فترسم على ياء، فى مثل: أئذا - أئنك، وعلى واو فى مثل: أؤلقى- أؤجيب.

وهنا نقف أمام هذه القاعدة العجيبة، ونسأل: ما الفرق بين همزة الاستفهام والحروف السابقة، ولم نكتب الفعل "أجيب" مع السين بهذه الصورة "سأجيب" ومع همزة الاستفهام بصورة جديدة، هى "أؤجيب(٦٧)"؟ ... انتهى التساؤل.

ونحن نجيب بأن قرار مجمع اللغة العربية قد سوى هنا بين حروف الجر والعطف وأداة التعريف والسين ولام القسم وبين همزة الاستفهام فكما أقول: سأكتب - مثلا - أسأل: أأكتب، أأجيب، معتبرا الهمزة بداية الكلمتين، وليس وسطها.

وبرغم هذا فإن الرسمين (أئذا - أؤجيب) قد اتلأبا مع قاعدة أقوى الحركتين وسط الكلمة، اتباعا لقاعدة تحاشى توالى الأمثال، أو توالى الألفين هنا.

وكذلك الحال فى الفرق بين: (بدآ - لجآ) وبين: (مبدآن - ملجآن) مثلا، فإن الألف إذا جاء بعدها فتحة طويلة فى أى موقع من الكلمة، أوفى أية كلمة، كان لهما نفس الصورة، دون تفرقة بين كلمة وأخرى:

اا ← آ

---

(٦٧) إبراهيم عبد العليم: الإملاء والترقيم فى الكتابة العربية، ص١٠٤.

ولا يقبل ما ذهب إليه عبد العليم إبراهيم من كتابة: (يبدأ ان) بألفين، وكتابة: (مبدآن) بألف واحدة عليها مدة، يقول: (نرى تعميم القاعدة، فتكتب الأسماء المثناة بهذه الصورة: (مبدأان - مخبأان - ملجأان) لمسايرة النطق، ولتيسير التحليل النحوى من جهة أخرى، ولكن إذا كانت الألف التالية لهمزة المفرد ألف مد، رسمت مدة فوق الألف التى تحمل الهمزة قبلها، مثل: (مآكل- منشآت - ظمآن).

والرأى أن كل ألف/؟/ بعدها فتحة - طويلة/:a/ فى أى موقع كما سبق- وفى أية صيغة تتحول إلى ألف عليها مدة، طردا للباب واستقامة مع قرار المجمع، وفى الأول والآخر، استقامة مع قاعدة كراهة توالى الأمثال(٦٩) فى الكتابة، بتوالى الألفين هنا.

٢- ويتساءل أيضا، لماذا نفرق بين سكون السين مثلا فى: (تسأل) وسكون الياء والواو فى مثل: (هيئة - توءم)؟ ولم لانسوى بين هذه الأمثلة، فكما نكتب: (نسأل) تكتب الهمزة على ألف بعد الياء والواو الساكنتين، فنكتب هكذا: (هيأة - توأم)؟.

---

(٦٨) السابق، ص١٠٧.

(٦٩) فى كراهة توالى الأمثال رأينا العربية تتحاشى تكرار الحروف فى الكتابة، سواء فى رموز الصوامت، أو فى رموز الحركات، طويلها وقصيرها، ففى الصوامت كان هذا الرمز(ـّ) رأس الشين بديلا عن تكرار الرمز الواحد، فى مثل: (علّم - استحَدَّ) بدلامن (علْلَم - استحْدَدَ) وكذلك فى الحركات الطوال، إن زاد زمنها-كما سبق - استخدم الرمز (~) كما فى السمآء مثلا، بدلا من (السمااء).

والسبب كما ذكرنا – قبلا، معاملة الصوتين اللينين – إن سكنا وفتح ما قبلهما – أو بعبارة أخرى، إن جاورا الهمزة، دون فاصل من حركة، طويلة أو قصيرة، معاملتهما معاملة الحركات الطوال، وهو ماحدث للصوتين من مد قبل الهمزة أوالسكون فى القراءات القرآنية.

٣- ويتساءل أيضا: لماذا نفرق بين (رءوف – رءوم) وبين: (كئوس – مسئول) مثلا، ولماذا لا يكتب الكل بواوين هكذا: (رؤوف – رؤوم – كؤوس – مسؤول)؟ يقول: (إن هذا الرسم المقترح لا يعوق القراءة، وبعضه شائع مألوف، مثل كلمة (شؤون).

بل يتساءل متعجبا: (أى جيش صحب هذه الواو، فأثار هذا الذعر، وفرض هذه الأحكام الغاشمة؟ ولماذا لا تظل الهمزة على واوها الأصلية، وتليها – فى أخوة وحسن جوار — واو المد الجديدة).

لا يوجد جيش، ولا حتى (ميليشيا) ولا أحكام غاشمة، أو غير غاشمة، بل هو منطق اللغة، الذى ربما يختلف عن المنطق العام – من وجهة[٧٠] نظرنا – إن العربية فى منطق كتابتها تتحاشى توالى الواوين هنا، فتسقط الواو من تحت الهمزة لتقع على السطر.

---

(٧٠) اللغة لها منطقها الخاص الذى يمكن أن يختلف مع المنطق العام، انظر مثلا كيف تميز العربية الثلاثة بالجمع-كما تعكس فى النوع -فى حين تميز الألف بالمفرد(ثلاثة رجال-ألف جندى؟) وكيف نجد النافذة مؤنثة فى العربية والباب مذكر ... إلخ. فمنطق العربية فى الكتابة وصل الحروف ما أمكن ونحن ندرس اللغة وفقا لما تظهره من خواص ومميزات شكلية، طبقا لمنطق اللغة نفسها، انظر، دراسات فى علم اللغة، القسم الأول، ص٣١.

فإذا وقعت على السطر، فإنها تقع تحت سيطرة قانون آخر من قوانين الكتابة، وهو وصل الحروف ما أمكن، وعليه وجدنا فرقا بين: (مرعوس) حيث لا يمكن وصل الهمزة بما قبلها، أى الراء وبين (مسئول) مثلا، لإمكان وصل الهمزة بالسين، فإن الأصل فى الكتابة العربية وصل أحرف الكلمة، كلما أمكن، كما ذكر عبد العليم[٧١] إبراهيم نفسه.

وكذلك الحال فى مثل: (جزءا) حيث الزاى لا توصل بما بعدها، فى حين مثل: (كفْئا – عبْئا – نشْئا) فلا يمكن أن نسوى بينهما وبين المثال الأول، فنكتب الجميع: (جزءا – كفءا – عبءا – نشءا) طردا للباب هنا، إن هذا ليتعارض مع قاعدة وصل أحرف الكلمة، ما أمكن.

٤- لماذا نفرق بين: (جزءا) بألف بعد الهمزة التى على السطر فى حين تمنع العربية الألف نفسه فى مثل: (جزاءً – سماءً) فلا نكتبها جميعا: (جزءا – جزاءا – سماءا) طردا للباب هنا؟ والسبب هنا نوع من الاختصار، وكراهة تجاور ألفين – وإن كان بينهما همزة – من باب تحاشى توالى الأمثال، حيث من الممكن التخلص من أحد الألفين، على العكس من مثل: (إجراءات – قراءات) حيث لا سبيل إلى الاستغناء عن أى من الألفين فى الكلمة.

وكذلك الشأن فى حذف ألف ابن إذا جاءت صفة لعلم كما نقول: (محمد ابن عبد الله) إن هذا نوع من الاختصار، فضلا عن الإشارة إلى شىء مهم،

(٧١) الإملاء والترقيم، ص١٠٨.

وهو أن العلم الموصوف بابن لا ينون[٧٢]، فلو كانت كلمة: (ابن) خبرا مثـلا، فإن ماقبلها ينون مع كتابة الألف، ولذا فإن حذف الألف هنا هو إشارة نحويـة، وتوجيه لموقع الكلمتين: (ابن) وما قبلها، فإن تركت الألـف فربمـا أوهمت أن الكلمـة السـابقة منونـة، وأنهـا ليسـت موصوفـة، وخاصــة حالـة النصــب، إذا كتبناها: (أكبرت محمد ابن عبد الله) إذ يتوهم هنا أن الألف هـى الـف المنـون المنصوب، كما تقول مثلا: (رأيت محمدا وخالدا).

وقد ذكرنا أهم التساؤلات التى رأينا مناقشتها مرجئين مناقشة بعض ما أثاره عبد العليم إبراهيم عن الكتابة العربية إلى بحث آخر عن الكتابة فى لغتنا بشكل عام.

والآن لم يبق إلا أن نلخص نتـائج دراسـتنا لرسـم الهمـزة العربيـة أول الكلمة، أو الوسط، أوالآخر.

---

(٧٢) ففى قوله تعالى:(وقالت اليهود عزيز ابن الله، وقـالت النصـارى المسيح ابـن اللـه) يلاحظ وجود الألف مع ابن، كما تنون كلمـة(عزيـر) باعتبارهـا مبتدأ وابـن بعدهـا خبر، وكذلك (المسيح) مبتدأ، ومابعدها خبر، وليس صفة فهذه إشارة إلى أن البنـوة والأبوة فى كليهما زائفة كاذبة، فبقيـة الآيـة (ذلك قولهم بـأفواهم، يضـاهئون قـول الذين كفروا، من قبل، قاتلهم الله أنى يؤفكون)٣٠/التوبـة، وانظـر:العكبرى-إمـلاء مامن به الرحمن ١٣/٢.

أولاً: أول الكلمة:

إن الخلط بين همزتى الوصل والقطع قد وصل حدوداً لم يعد من الممكن السكوت عنه، أو التغاضى، وعدم الإهتمام والالتفات، سواء فى النطق أو الكتابة، ولذا فإننى أقترح بعض أساليب المعالجة هنا :

١- الاهتمام المناسب بتدريس مواضع همزة الوصل، وإظهار الفرق بينها وبين همزة القطع، خاصة فى النطق، لأن هذا الخطأ يترتب عليه الخطأ فى الرسم والكتابة، لاسيما عند المبتدئ الذى يحاول عند الكتابة أن يترجم ما ينطقه، مطبقا المبدأ المهم والأساسى فى عملية الكتابة، وهو التصوير الحرفى لماينطق، غير واع لبعض الاستثناءات هنا، وأهم من هذا أن الاتكاء والتصوير، لا يكون إلا لنطق صحيح، وهكذا تجب العناية بنطق همزة الوصل - فهو الأساس قبل الاهتمام بالرسم والتصوير- فلا نركز كل الجهود على الجانب الإملائى فقط.

٢- من الممكن أن نعود التلميذ فى المراحل الأولى على رسم الهمزتين - الوصل والقطع - فى بداية الكلمة ألفا فقط، دون أن نخلط عليه الأمر، ما بين همزة القطع المكسورة أو المفتوحة والمضمومة وبين همزة الوصل، فنكتب الجميع هكذا: (ايمان - انهاء - استاذ - ابن - اثنان - استقرار....) بدلا من: (إيمان - أنهار - أستاذ - ابنَ اثنان - استقرار) دون تفريق بين النوعين.

فإذا ما محينا من الأذهان هذا الخلط الشائن فى الكتابة، عدنا إلى التفرقة بين النوعين، مع الاعتراف بأ الاستغناء عن القطعة (ء) فى رسم همزة القطع فى بداية الكلمة هو خطأ، بلاشك، إلاأن الخطأ اللغوى - بل وفى الحياة - يتفاوت قدره وخطره، فهذا المنحى، وإن كان من الخطأ البين الصراح، إلا إنه - فيما نرى - أقل خطورة من الخطأ فى رسم همزة الوصل، هكذا: (إبن - إينان - إسم - إمتحان ...).

وهذا يشبه ما نراه فى معالجة خطأ آخر يظهر الآن فى الكتابة، وهو خلط بين تاء التأنيث المربوطة وهاء الضمير، إذ بعض التلاميذ يكتب الجميع تاء منقوطة هكذا: (كتابة - قلمة -[٧٣] مدرسة - كلية) بدلا من: (كتابه - قلمه - مدرسة - كلية) بل إن بعض التلاميذ يكتب: (هذه) بنقطتين على الهاء، وهكذا.

وأحيانا ينسى التلميذ نقطتى التاء فى مثل: (امرأة - حمامة) لكنه لا ينسى أن يضع نقطتين على الهاء، فى مثل: (سيارته - عمارته) وهكذا، تماما كما يفعل مع همزة القطع حين يكتبها ألفا فقط: (انسان - امواج) لكنه لا ينسى أن يكتب همزة الوصل هكذا: (إستثمار - إنطلاق).

فالرأى أن نعلم التلميذ فى المراحل الأولى أن يسوى بين الحالتين فنكتب تاء التأنيث بدون نقطتين، كما تكتب كل الهمزات ألفا، ثم نعلمه بعد ذلك الفروق بين الحالات.

---

(٧٣) بعض الطلاب يكتب (سيبوية-دكتوراة) بتاء هكذا.

٣- واستمرار لعلاج ماسبق فإنى أرى الحاجة ماسة إلى عودة رمز همزة الوصل مرة أخرى (آ) خاصة فى الكتب المدرسية والدراسية، حتى يظهر للنشىء الفرق بين همزتى الوصل والقطع.

على أية حال فقد نص قرار مجمع اللغة العربية[٧٤] على ما يلى:

١- تكتب الهمزة فى أول الكلمة بألف مطلقا.

٢- لا يعد من الكلمة ما دخل عليها، من حروف: الجر والعطف وأداة التعريف والسين وهمزة الاستفهام ولام القسم.

هذا نص القرار فيما يخص كتابة الهمزة أول الكلمة، نلحظ عليه ما يلى:

١- عدم الإشارة إلى همزة الوصل، والخلط بينها وبين همزة القطع.

٢- عدم النص على وضع القطعة (ء) تحت الألف أو فوقه، ولعل السبب بداهة هذا الأمر، خاصة بالنسبة لأعضاء المجمع.

٣- لم يتطرق القرار إلى لام التعليل ولام الجحود ولام الابتداء الداخلة على المبتدأ أو الخبر، مثل: (جئت لأفهم - ما كنت لأسكت - لأنت أحب إلى من نفسى - إنك لأحق منه) وغيرها من أنواع اللامات أو السوابق بشكل عام، ولذا أقترح أن يكون قرار المجمع هكذا.

(لا يعد من الكلمة ما دخل عليها من سوابق، مثل: حروف الجر والعطف - أداة التعريف - همزة الاستفهام، لام القسم ... إلخ).

---

(٧٤) ملحق محاضر جلسات الدورة السادسة والأربعين، ص٢٣.

٤- بما أن القرار لم يتطرق إلى همزة الوصل فإنه لم يشر إلى دخول همزة الاستفهام على المبدوء بهمزة وصل، مثل: (أبنك أحب أم أخوك؟).

وأرى أن يشير المجمع إلى أن همزة الوصل إن سبقت بهمزة الاستفهام سقطت همزة الوصل فى الرسم، أو الرمز، باعتبار هذه الصورة نوعا من تحاشى توالى المثال، وهما الألفان هنا، وهذا نوع من الاختصار تخلصا من توالى الألفين:

أابنك هنا ← أبنك هنا؟

اا ← أ

وبطبيعة الحال فإن همزة الوصل تسقط نطقا أيضا، لأنها أصبحت فى درج الكلام، وبذا اتفق الرسم مع النطق هنا.

ثانياً: آخر الكلمة:

فى قرار المجمع(٧٥): (أما فى الآخر فتكتب بحسب ما قبلها، فإن كان ما قبلها مكسورا كتبت على ياء مثل: برئ وقارئ وإن كان مضموما كتبت على واو، مثل:جرؤ وتكافؤ، وإن كان مفتوحا كتبت على ألف، مثل: بدأ أو ملجأ) وهذا ما وجدناه فى كل الأمثلة التى رأيناها، ولم تكن تغيب على الإطلاق.

أما بقية القرار الذى يخص الهمزة قبلها ساكن فهو يحتاج إلى نظر وإضافة، إذ جاء فيه: (وإن كان ما قبلها ساكنا تكتب مفرده،مثل بطء وملء وشىء وحزاء وضوء وبطىء ومضىء).

---

(٧٥) السابق.

إنه فى رأينا يحتاج إضافتين:

١- يجب أن يفرق بين الصامت الساكن، فى مثل: بطء وملء وكفء، أو شيء وضوء، وبين الحركة الطويلة فى مثل: دعاء وبطيء ووضوء، إن هذا أمر مهم يجب أن يوضع أمام متعلم العربية، حتى يترسخ فهم صحيح لأصوات العربية فى أذهان الناس، معلمهم ومتعلمهم.

٢- إن ألف المنون المنصوب إذا دخلت على الهمزة المفردة آخر الكلمة فإنه يترتب ما يلى :

أ- إذا كان ما قبل الهمزة ألف مد فإن ألف المنصوب لا تكتب، نوع من الاختصار فى الكتابة، مثل: (دعوت دعاء رأيت سماءً وصفاءً) حيث لا تقع هذه الهمزة المفردة بين ألفين هكذا (دعاءا - سماءا - صفاءا) على خلاف الياء أو الواو، مثل: (فيئا - سوءا) بقيت الألف لمغايرتها للياء والواو.

ب- إن الهمزة المفردة آخر الكلمة إذا سبقها حرف يوصل بما بعده فإن الأمر يختلف عنه إذا امتنع الوصل هنا، إذ هناك فرق بين: (سوءا - جزءا - برءا - ضوءا) وبين: (دفئا ملئا - بطئا - شيئا - فيئا).

وفى هذه الحالة كيف نعلل اختلاف رسم الهمزة برغم أن السكون موجود قبل الهمزة فى كل الأمثلة؟

إن الحروف العربية تنقسم إلى قسمين، قسم يوصل فى أوله فقط، وقسم يوصل فى أوله وآخره، فالأول ستة أحرف: (ا - د - ذ - ر - ز - و) =

٦ ÷ ٢٨ = ٢١,٤٪ تقريباً، أما الثانى فاثنان وعشرون حرفا، هـى: (ب – ت – ث – ج – ح – خ – س – ش – ص – ض – ط – ظ – ع – غ – ف – ق – ك – ل – م – ن – هـ – ى) =٢٢ ÷ ٢٨ = ٧٨,٦٪ تقريبـاً مـن الحروف العربية.

معنى هذا أن الكتابة العربية تحرص علـى وصـل الحـروف مـا وجـدت إليه سبيلا، فأربعة أخماس هذى الحـروف – تقريبـا – يوصـل بمـا بعـده ومـا قبله، والخمس الباقى يوصل بما قبله، ولا يوصل بما بعده.

ولذا فإن الكتابة العربية تترك الهمزة كما هى فى مثل: (جزءا – بـرءا) لأن الزاى والراء هنـا مـن الأحـرف الستة لا يمكـن وصلهـا بمـا بعدهـا، أى الهمزة، فى حين يتغير الأمر حيـن يـأتى حـرف مـن الاثنيـن والعشـرين الـذى يمكن وصله بما بعده – وبما قبله أيضا – مثل: (بطئا – شيئا) حيث رأينا فيما سبق – أن الصورة كانت كالآتى:

جزءا = بطءا ← بطئا

برءا = شىءا ← شيئا

إننا هنا لسنا أمام استثناء أو قاعدة جديدة، ولكننا أمام قاعدة ثابتـة نراهـا فى مواضع أخر، أو نرى لهـا أمثلـة أخـرى فـى كتابـة الهمـزة وسـط الكلمـة، كماسبقت الإشارة إليه، وكما سيأتى إيضاحه أيضا.

يبقى شىء تجب الإشارة إليه فى كتابة الهمـزة آخـر الكلمـة، وهـو مبـدأ كراهـة توالـى الأمثـال، أو بمعنـى أدق كراهـة توالـى الواويـن أو الألفيـن،

وسنعرض هنا لتوالى الواوين، أما توالى الألفين فنرجئه حتى الحديث عن الهمزة وسط الكلمة.

فإن سبقت الهمزة آخر الكلمة بضمة كتبت على واو كما سبق -مثل: (يجرؤ - لؤلؤ) فإذا ترتب على ذلك تتابع واوين كما فى:

تبوؤ ← تبوء

ففى هذه الحالة تكتب الهمزة على السطر، ليس كنوع من الشذوذ أو الاستثناء، ولكن خضوعا لقاعدة كراهة توالى الواوين، تماما كما وجدنا فى رسم الهمزة وسط الكلمة، فى مثل:

تبوؤوا ← تبوءوا

موؤودة ← موءودة

ثالثاً: وسط الكلمة:

لقد ثبت - عندى - بما لا يدع مجالا لشك أو نقاش أن قاعدة أقوى الحركتين بالشكل الذى ذهبنا إليه، أى الكسر ثم الضم ثم الفتح سواء أكانت الحركة قصيرة أو طويلة هى أساس رسم الهمزة وسط الكلمة وأن الهمزة إن وقعت بين حركتين حكمنا لأقواهما طبقا للترتيب المذكور، فإن وقعت بين حركة وسكون حكمنا للحركة أية حركة، على السكون.

وهذه خصيصة مهمة وقاعدة رئيسة فى الكتابة العربية، لا يحيد عنها رسم الهمزة وسط الكلمة إلا لسبب من الأسباب التى سوف نذكرها، لا على

سبيل الشذوذ أو الاستثناء، بل خضوع لقانون آخر- أو قوانين أخر - من قوانين العربية، كما سبق.

وفى هذه الحالة تكتب الهمزة على نبرة، مثل: (توائم - متئم - مطمئن) أو على ألف، مثل: (بأس - سأل - تألف) أو على واو، مثل: (مؤالفة - رؤف - سؤل) ولا رابع لهذه الصور الثلاث:(ئـ-أ-ؤ).

ثانى هذى القوانين كراهة توالى الأمثال، أو بمعنى أخص، توالى الألفين أو الواوين، ففى توالى الألفين تتجه الكتابة العربية إلى اتجاهين تخلصا من أحد الألفين، أواختصار الألفين بهذا الشكل:

أا ← آ

اأ ← اء

ففى الصورة الأولى (آ) تسبق الهمزة ألف المد/:a?/ وفى الثانية العكس /a:?/ وهذه الأخيرة خاصة بوسط الكلمة، ولا تكون أول الكلمة، لأن الفتحة الطويلة - أو غيرها - من الحركات العربية لا تكون بداية كلمة، أو مقطع فى لغتنا.

أما الصورة الأولى فإنها تأتى أول الكلمة ووسطها وآخرها، كما فى:

أاخر ← آخر

سأال ← سآل

بدأا ← بدآ

ومثال الصورة الأخرى:

قراأات ← قراءات

يتفاأل ← يتفاعل

أضاأت ← أضاءت

فهذه قاعدة من قواعد الكتابة العربية فى التعامل مع الألفين حيث تستعين برمز المد (~) تضعه على الألف تدل به على الفتحة الطويلة التى حذف رمزها اختصارا، ولتحاشى توالى الألفين، وفى الصورة الأخرى تحذف الألف الثانية مكتفية بالقطعة التى تتركها على السطر، كنوع من الاختصار أيضا.

وفى توالى الواوين تتجه الكتابة العربية إلى اتجاهين أيضا، هما: (وؤ ← وء - ؤو ← ءو) كما فى: (موؤدة ←——— موءودة -رؤوم ← رءوم) أى حذف أحد الواوين، وترك الهمزة على السطر، هذا هو الاتجاه الأول، أما الثانى فإنه يشير إلى قاعدة أخرى مهمة فى الكتابة العربية، وهى وصل الحروف ما أمكن ولذا فإن الهمزة إذا أتى بعدها واو هكذا (ؤو) فإن الهمزة تترك على السطر، إلا إذا كان ما قبل الواو مما يوصل بما بعده، مثل: (قؤول ← قئول - شؤون ← شئون) فى حين رأيناها فى مثل: (رؤوف ← رءوف) على السطر تماما كما رأينا فى: (جزءا - شيئا).

ومرة أخرى فإننا نقرر أننا لسنا أمام استثناء أو شذوذ، وإنما أمام قاعدة من قواعد الكتابة العربية، تلك هى وصل الحروف ما أمكن، ولذا رأينا أربعة أخماس الحروف العربية توصل من أولها وآخرها، والخمس الباقى

يوصل من أوله، أى أن خمس حروف العربية فقط، لا يقبل أن يوصل من آخره فقط، وهكذا فإن الصورتين، وسط الكلمة وآخرها فى مثل:

قؤول ← ق ء و ل ← قئول

شيءا ← شيئا

لم تكتب الهمزة على ياء، إذ لم تقع بين الكسر وغيره من الحركات، ولكن الكتابة العربية وصلا للحروف ببعضها وجدت أن أنسب صورة وأقربها إلى الجمال وحسن النسق أن تكون الهمزة على هذه النبرة هكذا: (ئـ).

بقيت قاعدتان أخريان من قواعد الكتابة العربية هنا، هما:

١- إن العربية فى التعامل مع قاعدة أقوى الحركتين قد سوت بين الكسر وبين الياء الساكنة المفتوح ما قبلها، وكذا ما بين الضم وبين الواوالساكنة المفتوح ما قبلها، لأسباب ذكرناها فى موضعها، أو قل ذكرنا لها نظائر فى القراءات القرآنية، ولذا رأينا مثلا: (هيئة) تكتب على ياء، على اعتبار أن الهمزة بين:(i =ay) وبين فتح، وفى مثل: (تووم ← توءم) وقعت بين(u=aw) فكتبت على واو، وعندما اجتمعت الواوان لم يكن مناص من سقوط إحداهما لتقع الهمزة على السطر، وهكذا.

٢- إن الهمزة فى قليل من الأمثلة قد عوملت معاملة الهمزة آخر الكلمة، وذلك لأسباب - كما مر - وقد نص قرار المجمع على أنه: (تعد من الكلمة اللواحق التى تتصل بآخرها، مثل الضمائر وعلامات التثنية والجمع، وألف المنصوب).

معنى هذا أن كل اللواحق تعد من الكلمة، وعليه فإن الهمزة فى هذه الحالة تعتبر وسط الكلمة، ليس آخرها، ونرى أن الأمر بحاجة إلى:

أ- إخراج ألف المنصوب، فإنه لا يعد من الكلمة هنا، فلو اعتبرنا الهمزة وسط الكلمة فى مثل: (جزءا - ردءا - بطئا - فيئا) فكيف نفسر كتابة الهمزة على السطر فى المثالين الأولين، بل كيف نعلل رسمها على نبرة فى المثالين الأخيرين، قد نستطيع تفسير مثل: (فيئا - شيئا) بأن الهمزة وقعت بين: (i:=ay) وبين فتح، فكان حقها أن تكتب على ياء، ولكن كيف نفسر رسمها على النبرة فى مثل: (بطئا-يسئا) وقد وقعت الهمزة بين سكون وفتح، فكان حقها أن تكون على ألف؟

إن الهمزة قد عوملت هنا على أنها نهاية الكلمة، فلم يعتد بالألف الأخيرة، وهكذا.

ب- إن الأصل عندنا هو اعتبار اللواحق جزءا من الكلمة، ولكن العربية فى بعض الأحيان تعامل الهمزة - برغم اللواحق بعدها - على أنها نهاية الكلمة، وإن فى كلمات قليلة، بلغت ٢,٤٪ من العينة الألفية التى جمعناها.

ففى مثل: (إن ضوءها - لن يسوءك) عوملت الهمزة على أنها آخر الكلمة، فكانت على السطر، برغم الضمير بعدها، إن هذا إشارة إلى أن الهمزة مفتوحة، ليست مضمومة، كما فى: (هذا بصيص ضوئها - هذا ضوؤها - قد يسوؤك - لم يسؤك).

ويلاحظ أن الهمزة المضمومة في: (ضوؤها) كتبت على واو، وليس على السطر، طبقا لقاعدة توالى الأمثال، حتى لا يختلط الفعل المرفوع، مضموم الهمزة، بالمنصوب مفتوح الهمزة إذ ستصبح الصورتان:

يسوءك – لن يسوءك

ولا يدفع أحد بالقول إن وضع الحركة، ضمة أو فتحة كفيل بإزالة هذا اللبس، فإن رموز الحركات، خاصة القصار، حديثة نسبيا، سواء نقط أبى الأسود الدؤلى، أو رموز الخليل، وبرغم هذا كله، فإن الكاتبين قلما يستعينون برموز الحركات القصار الملحقة بالخط، وليست جزءا منه إلى الآن، كما أن من المستبعد الاتكال على ثقافة القارئ اللغوية، أو عمق فهمه أو التفاته في كل الأحوال.

ونختم نتائج الدراسة بالإشارة إلى أبرز خصائص الكتابة العربية، وبعض المقترحات، فيما يخص كتابة الهمزة:

أولاً – لقد تأكد لدينا – من خلال الدراسة – من خصائص نظام الكتابة العربية، هذى الخصائص التى تحكم رسم الهمزة العربية ما يلى:

١- الاعتماد على قانون أقوى الحركتين، بالشكل الذى قدمناه، من غير شذوذ، أو استثناء، فإن بدا شيء، أو بده، فهو ركون إلى قانون آخر، قد حجب قانون أقوى الحركتين، كما سبق.

٢- تكره العربية توالى الأمثال، فتكره توالى الواوين والألفين في رسم الهمزة العربية، وأيضا في زيادة زمن الحركات الطوال – المد – لا

تكرر العربية الرمز، بل تضع عليه علامة المد، كما فـى: (السـمآء - الحآقة .....) إلخ.

وفى الصوامت توضع علامة التضعيـف - رأس الشـين - دون تكـرار الحروف، هكذا: (علّم - كتّاب - استهلّ) وهكذا، ولا يكرر الحرف هنـا، كمـا فى اللغات الأخرى، سواء رمز للحركات أو الصوامت.

٣- وصل حروف العربية، ما أمكن، فالوصل هـو الأصـل، وهـو الأسـاس، وهذى الخصيصة إضافة إلى تحاشى توالـى الأمثـال هما وسيلتان إلـى شكل أجمل وأكثر اتساقا لحروف العربية.

٤- فى قاعدة توالى الأمثال تعامل العربية الصوتين اللينين - إن سكنا وفتح ما قبلهما -معاملة الحركات الطوال، ففى رسم الهمـزة العربيـة نجد أن الياء اللينــة السـاكنة المفتـوح ماقبلهـا تسـاوى الكسـرة الطويلـة (i:=ay) وكذا الشأن فى الواو(u=aw) وهكذا.

٥- فى بعض السياقات تعامل الهمزة معاملة الهمزة آخر الكلمة رغم وجـود بعض اللواحق نهاية الكلمة، وذلك للتفرقة بين صيغة وأخرى، كما رأينا فى أمثلة كثيرة.

ثانياً: وفيما يتعلق بتدريس رسم الهمزة وتعليمها للنشىء، نقترح مايلى:

١- التدرج فى تدريسها، بدءا من الأسهل والأكثر شيوعا على الترتيب الآتى:

- الهمزة أول الكلمة.
- الهمزة آخر الكلمة.
- الهمزة وسط الكلمة.

- وفى وسط الكلمة نرتب أمثلة رسمها كما يلى:
- الأمثلة المعتمدة على قاعدة أقوى الحركتين.
- الأمثلة المعتمدة على قاعدة كراهة توالى الأمثال.
- الأمثلة المعتمدة على معاملة الصوتين اللينين المفتوح ما قبلهما معاملة الكسر والضم.
- الأمثلة التى اعتمدت على معاملة الهمزة كأنها آخر الكلمة أو بمعنى آخر الإشارة السوابق التى يعتد بها، أو لا يعتديها.
- وفى أقوى الحركتين نرتب كما يلى:
- الأمثلة التى تكتب الهمزة على ياء (ئـ).
- الأمثلة التى نكتب الهمزة على ألف (أ).

- الأمثلة التى تكتب الهمزة على واو (ؤ).
- وفى كراهة توالى الأمثال:
- الأمثلة التى تكتب الهمزة على-السطر بعد ألف (اء).
- الأمثلة التى تكتب الهمزة على هيئة مده (آ).
- الأمثلة التى تكتب الهمزة على السطر بعد واو (وء).
- الأمثلة التى تكتب الهمزة على السطر قبل واو (ءو).
- ونختم هنا بالأمثلة التى تكتب فيها الهمزة على نبرة، قبل الواو (ـئو).

وفى الهمزة آخر الكلمة:

- الأمثلة التى قبلها حركة قصيرة، فتحة أو كسرة أو ضمة.
- الأمثلة التى قبلها صامت ساكن.
- الأمثلة التى قبلها حركة طويلة.
- الأمثلة التى ترسم الهمزة فيها على نبرة بسبب وصـل الحـروف، وخاصـة فى حالة ألف المنون المنصوب.
- أمثلة كراهة توالى الألفين ثم الواوين آخر الكلمة.

هذا ترتيـب مقترح، ولعـل التطبيـق يضـع هـذه المقترحـات فـى مكانـها المناسـب، سـواء بالإضافـة والمزيـد، أو التغيير والتطويـر، حتـى تحـل هـذى المشكلة المهمة التى تعترض متعلم العربية من العرب، ومن غير العرب.

ثالثاً: وفيما يتعلق بتيسير الأمر وحلا لمعضلاته فإننا نقترح أيضا مايلى:

١- الاهتمام بتحليل أخطاء المتعلمين وإيجاد الحلول لها، وخاصة الخلط بين همزتى الوصل والقطع، والهمزة التى على هيئة مدة (آ) فكثير من النشىء، بدأ ينساها، ويعتبرها همزة على ألف فقط، فيكتب: (آمال - قرآه - ملآ) يكتب هكذا: (أمال - قرأه - ملأ) وهكذا.

وفيما يتعلق بكتابة كل الهمزات فى الأول على أنها للقطع أقترح:

- فى البداية نعلم التلميذ أن يكتب جميع الهمزات بالألف فقط، دون همزة فوق أو تحت، سواء للوصل أو للقطع.
- نركز على التفرقة فى النطق أولا وقبل كل شىء بين همزتى الوصل والقطع.
- بعد أن نفهم التلميذ الفرق بين الهمزتين، نذكر له رمز كل، موكدين على الرمز القديم (ٱ) لهمزة الوصل ومن المفيد أن تلتزم الكتب الدراسية، خاصة فى المراحل الأولى برمز همزة الوصل السابق.

٢- الاهتمام بالخطاطين، وبكتب الخط، واللوحات التى تكتب أمام اعين التلاميذ، فنلفت نظر الخطاطين، ونرصع كتبهم ببعض الإرشادات الخاصة بالكتابة الصحيحة، مع لفت أنظارهم إلى الأخطاء التى شاعت الآن(٧٦)، والتى يكون لها دور مهم فى تخريب عملية تعليم الناشئة.

---

(٧٦) وكذلك الشأن والخطر مع الكاتبين على الآلة الكاتبة وأجهزة الكمبيوتر، فإن العناية بهؤلاء القوم وأضرابهم شديد الأهمية، إذ مهما كانت المراجعة دقيقة فإن بعض الأخطاء يفلت من التصويب ويتفلت، ومن هنا فإن ثقافة عربية معقولة، وخلفية مناسبة فى نظام الكتابة العربية مهم جدا لهؤلاء الكاتبين، وللباحث والطالب على السواء فإن يعانيه المرء فى مراجعة ما يكتب قد أسفر وظهر لكل ذى نظر وبصر.

فإن مثالا واحدا يكتب بشكل صحيح هو أفضل من شرح في الكتب أو فصول الدراسة، وكذا يمحو الخطأ المكتوب وينسى التلميذ الكثير مما يمكن أن يتعلمه التلميذ من كتابه أومعلمه.

٣- الاهتمام بالتدريبات والتطبيقات العملية، والإكثار من الأمثلة التى تمثل كل حالة على حدة، حتى تترسخ القاعدة فى أذهان المتعلمين، ولا ينساها المتعلم بمجرد الانتهاء من درسها.

رابعاً: وأخيرا فإن خضوع الهمزة لقاعدة كراهة توالى الواوين فى مثل: (رءوف) أو وصل الحروف فى مثل: (مسئول) يأخذ بعض الكاتبين بقاعدة أقوى الحركتين، دون التفات إلى كراهة توالى الأمثال أو وصل الحروف فيرسمها بواوين هكذا: (رؤوف - مسؤول).

وأرى من باب التدرج فى معالجة الخطأ أن تقبل الصورتان معا، خاصة فى مراحل التعليم الأولى، باعتبار الصورة الأولى بتوالى الواوين معتمدة على قاعدة أقوى الحركتين، على حساب كراهة توالى المثالين، على حين أخذت الصورة الثانية بهذا المبدأ الأخير، حيث سقطت إحدى الواوين، فوقعت الهمزة على السطر.

ومن ناحية أخرى فإن بعض الكاتبين يكتب الهمزة فى مثل: (توأم) على الألف، وليس على السطر، باعتبار أنها وقعت بين ساكن ومفتوح، دون أن تعامل الواو الساكنة المفتوح ما قبلها معاملة الضم، كما سبق.

وكذلك الشأن مع الباء فى مثل: (ييأس) إذ جاءت الهمزة على ألف باعتبارها وقعت بين سكون وفتح، دون أن تعامل الياء الساكنة المفتوح ما قبلها معاملة الكسر، ولم تعامل كباقى الأمثلة (هيئة) أو غيرها.

والسبب هنا أن الهمزة فى: (ييأس) رسمت على ألف للتفرقة بين الفعل الثلاثى، مفتوح حرف المضارع، وبين الرباعى الماضى، مضموم المضارعة فى (يُيئس) مضارع: (أَيأسَ) وهكذا.

وأرى هنا أن نجعل معاملة الواو المفتوح ما قبلها معاملة الضم على سبيل الجواز، وليس على سبيل الإلزام، وكذلك الشأن مع الياء اللينة، إذا اقتضت الحاجة، كما رأينا فى: (ييأس - ييئس) هذا ما نقترحة هنا، آملين أن يكون ما سبق، وكل ماقدمناه هنا جديرا بالاهتمام وبالعناية من باحثى العربية والمتهمين بقضاياها بشكل عام، ونظام الكتابة العربية بشكل خاص. وعلى الله قصد السبيل، وله الحمد فى البدء والنهاية .

والسلام عليكم ورحمة الله

أحمد مصطفى أبو الخير

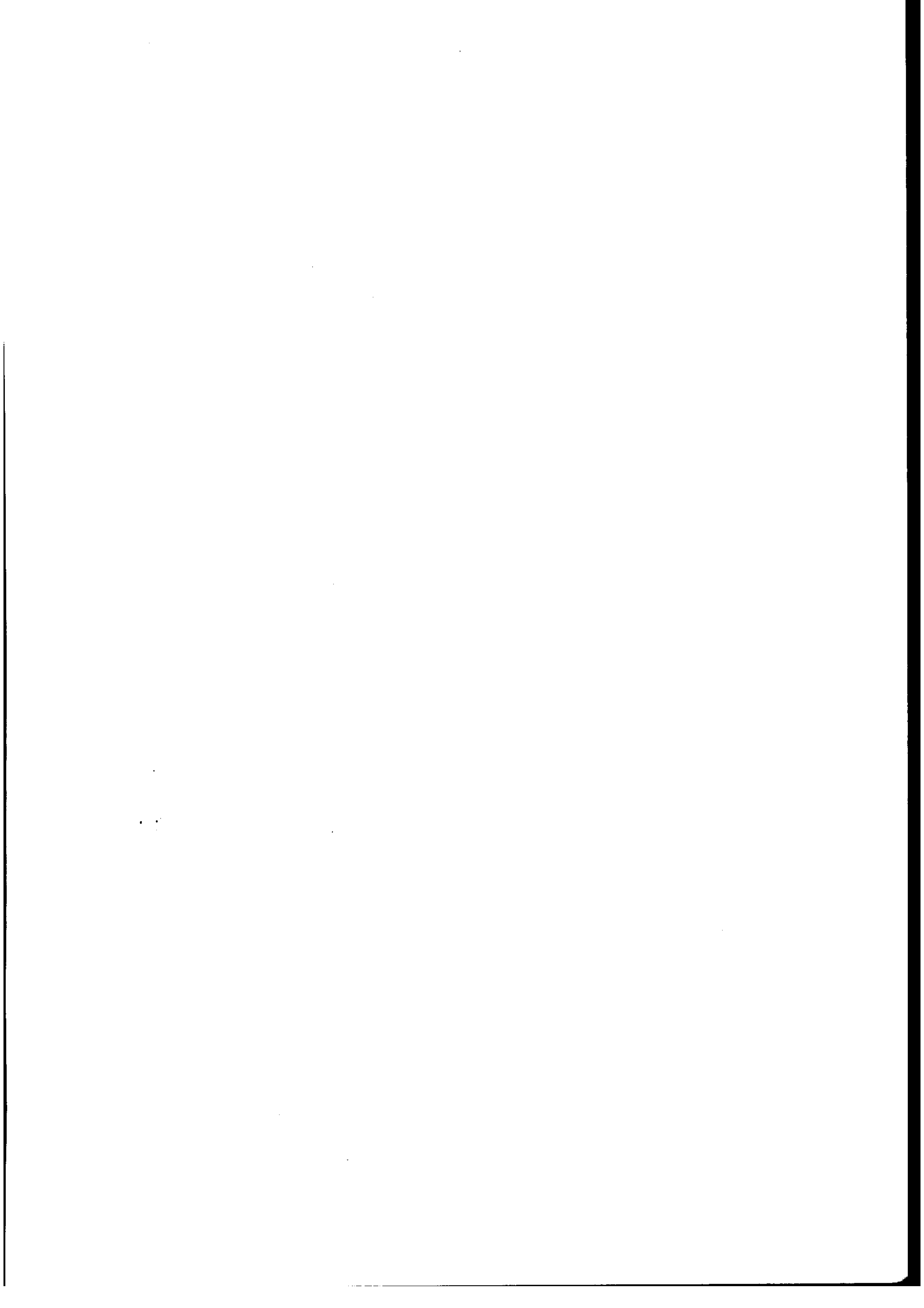
دمياط الجديدة

١٩٩٦/٧/١٤م

الملاحق

- قاعدة أقوى الحركتين لكل الهمزات وسط الكلمة وآخرها للأستاذ بشير محمد سلمو.
- قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة(٧٨-١٩٧٩م) بشأن ضوابط رسم الهمزة.

وقد نقلنا بحث الشيخ بشير وكذا قرار المجمع من محاضر جلسات المجلس والمؤتمر فى الدورة السادسة والأربعين، بل صورنا الموضوعين كما هما، ولم نثبت نص المشرع الذى قدمه الدكتور رمضان عبد التواب، لأن القرار لم يخرج عن المشروع المقترح إلا فى بضع كليمات قليلات، ووضع صاحب المشروع خطوطا تحتها فى إشارة إليها فى كتابه، مشكلة الهمزة العربية، ص١٠٥-١٠٧.



قاعدة الأقوى لكل الهمزات وسط الكلمة وآخرها

للأســـتاذ بشـــير محمد سلمو

الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد النبى الأُمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما .

وبعد ، فهذه قاعدة واحدة جديدة شاملة لكل أحوال الهمزة وسط الكلمة وآخرها ، تمتاز بسهولة إدراكها ثم بعدم نسيانها ؛ وذلك لبساطتها وبنائها على التعقل لا على مجرد الاستظهار ، إذ لم أعتمد كما كان متبعا من قبل على طريقة السرد فقط بتعداد حالات الهمزة مفردة أو على ألف أو واو أوياء ، وذكر حكم كل حالة على حدة بدون قاعدة عامة ورابط يربط بين هذه الحالات المختلفة « وهي كثيرة تربو على الثلاثين ومشتبه بعضها ببعض » وفى ذلك عسر كبير من ناحيتين :

١ ـ فى الإحاطة بأحكام هذه الحالات الكثيرة المشتبه بعضها ببعض كل على حدة .

٢ ـ بعد أن يستظهر الدارس هذه الأحوال ويجهد نفسه فى تحصيلها لا يلبث أن ينساها وذلك لكثرتها وبعدها عن التعقل وتفككها وعدم ربطها بقانون عام ، فليس عجيبا بعد هذا أن نرى الأخطاء الكثيرة الشائعة ، حتى عند كثير من المتعلمين الذين قضوا مرحلة كبيرة فى التعليم ، وليس عجيباً كذلك أن نرى إخوا نا المدرسين أنفسهم يفرون من تدريس الإملاء بهذه الطريقة .

أما طريقتنا فقد جمعت بين الحسنيين ، وأنقذتنا من المشقتين ، وأفرغت كل هذه الحالات المختلفة للهمزات فى قاعدة واحدة ميسورة تنزل فى سهولتها إلى مستوى الصغار من الدارسين ، ثم بعد ذلك لا تنسى .

وأخيرا أحب أن أنبه إلى أن بعض الأقدمين قد أشار إلى أن بعض الحركات أقوى من بعض ، وهى إشارة خاطئة بتراء لا تصلح لتطبيق ؛ ذلك لأنها قالت إن الفتح أقوى من السكون ، ولم تفرق بين السكون الصحيح والمعتل ولم تبين الأقوى فى السكون المعتل ؛

ولهذا جرى عامة المؤلفين[١] فى الإملاء على طريقة السرد فقط. تاركين ناحية الأقوى نهائياً لأن تطبيقها بهذا الوضع خطأ واضح.

وأرجو أن أكون قد وفقت إلى تيسير أعظم مشكلة فى الإملاء وهى مشكلة الهمزات، وأن أكون قد وفرت على سائر الدارسين كثيراً من الوقت والجهد كما أرجو أن يكون عرضى لهذه القاعدة موافقاً جداً للمبتدئين حتى صغارهم، فمن السهل عليهم دراستها مقسمة إلى قسمين كما هو مبين ، والله ولى التوفيق .

الهمزة اول الكلمة[٢]

تكتب على ألف مطلقاً سواء أكانت مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة نحو أحمد وأستاذ وإسناد[٣] .

الهمزة وسط الكلمة وآخرها

امثلة

تكتب الهمزة وسط الكلمة وآخرها على ألف نحو « تسأل وبدأ » أو على واو نحو « سؤال ويجرؤ » أو على ياء نحو « سئل وينشئ » أو مفردة نحو « تساءل وسماء » .

القاعدة

قاعدة الاقوى لكل الهمزات : وسط الكلمة وآخرها

رقم ١ – ننظر لشكل الهمزة من حركة وسكون ، ولشكل ما قبلها كذلك ثم نحكم للأقوى من الاثنين ، أو لهما معاً إذا كانا فى درجة واحدة .

وأقوى الحركات الكسرة وتطلب الهمزة على ياء .

ثم الضمة وتطلب الهمزة على واو .

ثم الفتحة وتطلب الهمزة على ألف .

ثم سكون الحرف الصحيح[٤] وتطلب الهمزة مفردة – والهمزة حرف صحيح.

رقم ٢ – أما سكون الحروف المعتلة فيطلب الهمزة مفردة كالسكون الصحيح ، وسيأتى ترتيبه بحسب الأقوى .

---

(١) وذلك كما فى « نتيجة الإملاء » لمصطفى عُناني و « أدب المسل » بجمعية تأليف اللغة العربية وعدد أعضائها اثنان وثلاثون عالما ؛ و « هيبة الرحمن » للشيخ المرابى ، و « مختصر الإملاء » و « كتاب الإملاء » للشيخ حسين والى و « نخبة الإملاء » للشيخ خليفة وغير ذلك من الكتب .

(٢) ذكرت الهمزة أول الكلمة هنا إتماما لأحكام الهمزات كلها وإن كانت غير داخلة فى القاعدة .

(٣) إذا دخل حرف من الحروف كالواو والفاء وال على الهمزة أول الكلمة فلا يخرجها من أوليتها إلا « لئن ولئلا وهؤلاء وهمزة القطع بعد همزة الاستفهام نحو أؤنزل ؟ وأئنكم ؟ .

(٤) الحروف المعتلة هى الألف والواو والياء والحروف الصحيحة هى ما عدا ذلك بما فى ذلك الهمزة .

تقسيم الهمزة وسط الكلمة

الهمزة وسط الكلمة قسمان :

القسم الأول

همزة قبلها حرف متحرك(١) أو ساكن صحيح

ننظر لشكل الهمزة وشكل ما قبلها إلى آخر ما ذكر فى رقم ١ من القاعدة فمثلا « فئة » كتبت على ياء ، لأنها مفتوحة وقبلها كسر ، وفتحتها تطلب أن تكتب على ألف وكسرة ما قبلها تطلب أن تكتب على ياء . وبما أن الكسر أقوى من الفتح فنحكم وننفذ له فتكتب الهمزة على ياء ، وهكذا فى سائر الأمثلة المذكورة فى الجدول الآتى :

امثلة الهمزة المكتوبة على الياء

بادئين كتبت على ياء لأنها مكسورة وقبلها كسر وكلاهما يطلب الياء .
يئس كتبت على ياء لأنها مكسورة وقبلها فتح والكسر أقوى منه .
سئل كتبت على ياء لأنها مكسورة وقبلها ضم والكسر أقوى منه .
أسئلة كتبت على ياء لأنها مكسورة وقبلها سكون صحيح والكسر أقوى منه.
بئر كتبت على ياء ساكنة وقبلها كسر والكسر أقوى من سكونها.
رئة كتبت على ياء مفتوحة وقبلها كسر والكسر أقوى من الفتح .
يستهزئون كتبت على ياء مضمومة وقبلها كسر والكسر أقوى من الضم .

امثلة الهمزة على الواو

أؤلى كتبت على واو لأنها مضمومة وقبلها فتح والضم أقوى منه .
يرؤف كتبت على واو لأنها مضمومة وقبلها سكون صحيح والضم أقوى منه .
لؤم كتبت على واو لأنها ساكنة وقبلها ضم والضم أقوى من سكونها .
سؤال كتبت على واو لأنها مفتوحة وقبلها ضم والضم أقوى من الفتح .

امثلة الهمزة على الألف

سأل كتبت على ألف لأنها مفتوحة وقبلها فتح وكلاهما يطلب الألف .
يسأل كتبت على ألف لأنها مفتوحة وقبلها سكون صحيح والفتح أقوى منه .
رأى كتبت على ألف لأنها ساكنة وقبلها فتح والفتح أقوى من سكونها .

(١) متى كان الحرف متحركا فلا فرق فيه بين الصحيح والمعتل بخلاف الساكن كما هو مبين .

القسم الثانى

همزة قبلها ساكن معتل

ننظر أيضاً لشكلها ونوع السكون الذى قبلها ونحكم للأقوى من الاثنين[1] .

فسكون الياء السابق للهمزة يتغلب على كل حركات الهمزة :

فمتى جاءت ياء ساكنة وبعدها همزة محركة بأية حركة استحقت هذه الهمزة أن تكتب مفردة مثل « شيئك » لأن سكون الياء يقتضى الإفراد كما ذكرنا وهوأقوى من كل حركات الهمزة فسواء طلبت فتحة الهمزة أن تكتب على ألف أو طلبت ضمتها أن تكتب على واو أو طلبت كسرتها أن تكتب على ياء فإن سكون الياء الذى يتطلب أن تكتب الهمزة مفردة أقوى من كل ذلك فتستحق الإفراد ، وبما أنه أمكن وصل ما قبلها بما بعدها فتكتب على متسع كما ترى فى المثال المذكور.

وسكون الواو السابق للهمزة يتغلب على ضمة الهمزة وفتحتها فقط دون الكسر .

فمتى جاءت واو ساكنة وبعدها همزة مضمومة أو مفتوحة كتبت مفردة مثل ضوءك وذلك لأن سكون الواو الذى يقتضى الإفراد أقوى من ضمة الهمزة التى تقتضى أن تكتب على واو وكذلك أقوى من فتحتها التى تقتضى أن تكتب على ألف . أما إذا كانت الهمزة مكسورة بعد الواو الساكنة فإنها تكتب على ياء مثل « ضوئك » لأن كسرة الهمزة التى تقتضيها على ياء أقوى من سكون الواو السابق لها الذى يقتضى الإفراد .

وسكون الألف السابق للهمزة لا يتغلب إلا على فتحة الهمزة فقط دون الكسر والضم .

فمتى جاءت ألف ساكنة وبعدها همزة مفتوحة كتبت مفردة مثل « سماءك » لأن سكون الألف الذى يقتضى الإفراد أقوى من فتحتها التى تقتضى أن تكتب على ألف ، أما إذا جاءت همزة مضمومة بعد ألف كتبت على واو مثل « سماؤك » لأن ضمة الهمزة أقوى من سكون الألف ، وإذا جاءت همزة مكسورة بعد ألف كذلك كتبت على ياء مثل « سمائك » لأن كسرة الهمزة أقوى من سكون الألف

---

(١) تأكيدا للمعلومات نشير هنا إلى مسألتين هامتين :

الأولى : لاتنس أن السكون مطلقا يطلب الإفراد سواء كان صحيحا أم معتلا لكن تختلف قوته فى المعتل بحسب حرفه ألفا أو واوا أو ياء كما هو مبين .

الثانية : يحسن أن ينبه المدرس طلبته كثيرا زيادة فى الإيضاح إلى أن المقارنة هنا ليست بين الياء والواو والألف ليعرف الأقوى منها الذى يتغلب على صاحبه وليست كذلك بين الكسرة والضمة والفتحة وإنما هى بين حركات الهمزة الثلاث من جهة وبين السكونات الثلاثة المعتلة السابقة لها من جهة أخرى ، كما هو مبين .

قاعدة ترتيب الأقوى فى السكون المعتل

يمكننا بعد هذا البيان أن نضع لذلك قاعدة سهلة وهى : (يتغلب السكون المعتل على حركة الهمزة التى فى درجته أو أقل منه دون ما فوقه) هكذا .

الياء	فى	درجة	الكسرة →
الواو	فى	درجة	الضمة → →
الألف	فى	درجة	الفتحة → → →

فبالنظر إلى الاسم نجد أنها كالماء يسيل على ما بجانبه وعلى ما تحته دون ما فوقه فسكون الياء يتغلب على كسرة الهمزة التى فى درجتها وعلى مادونها وهو الضمة والفتحة وسكون الواو يتغلب على ضمة الهمزة التى فى درجتها وعلى الفتحة التى دونها ولا يتغلب على كسرتها لأنها فوق درجتها ، وسكون الألف يتغلب على الفتحة فى التى درجتها ، ولا يتغلب على الضمة والكسرة لأنهما فوقها .

العبرة آخر الكلمة بالوقف

وتعتبر الهمزة آخر الكلمة ساكنة وذلك لأن حركات الآخر غير مستقرة من كسر إلى ضم إلى فتح فاعتبر الحالة العامة وهى حالة الوقف بالسكون ، وعوملت على أنها ساكنة دائماً ، ولذلك تجد أن ما قبلها هو الذى يتحكم فيها باستمرار ، لأنها فى أضعف الدرجات كما ذكر . فمثلا (أنشأ ويوضؤ وينشىء) كتبت الأولى على ألف والثانية على واو والثالثة على ياء ، أى على حرف يناسب حركة ما قبلها فيها كلها ، لأن الهمزة فى الجميع معتبرة ساكنة وكل الحركات التى قبلها أقوى منها .

ومثلا (دفء وسماء ووضوء ووضىء) الهمزة أيضاً معتبرة ساكنة وما قبلها ساكن وكلاهما يقتضى الإفراد فتكتب مفردة .

تنبيهات :

١ – لم يستثن من قاعدتنا هذه إلا مسألة واحدة ، وهى إذا استحقت همزة أن تكتب على واو وتلاها مد واو كتبت هذه الهمزة مفردة مثل (رءوف) .

٢ – إذا كتبت همزة على ألف ومدت بألف كتبت مده على الألف الأولى بدل ألف المد مثل (آدم ومنشآن) إلا إذا كان الألف فاعلا فيكتب ألفا بعد الهمزة على الألف نحو (يقرأان) .

٣ – إذا اجتمعت همزة ومدة اكتفى بالمدة مثل (آدم) وإذا اجتمعت همزة ومدة وشدة اكتفى بالمدة والشدة نحو (رآّس) أى أنه إذا اجتمع مع الهمزة علامة أخرى حذفت الهمزة من الكتابة وبقيت العلامة الأخرى .

٤ – الهمزة المتوسطة عروضا باتصال ضمير بها يؤثر عليها توسطها العارض وتعتبر متوسطة نحو (بدءوا) بخلاف المتطرفة عروضا نحو (ملئا) فلا يؤثر عليها تطرفها العارض وتعتبر أيضاً متوسطة وذلك للوقف لأنه لا يوقف عليها إلا بالفتح مراعاة للحرف المحذوف ، ولم يستثن من ذلك إلا اسم الفاعل نحو (جاء) لصحة الوقف عليها بالسكون فاعتبرت الهمزة فى الآخر .

٥ – ليس اعتبار الهمزة آخر الكلمة ساكنة عملا يراد به مجرد التيسير والاطراد فى قاعدتنا هذه ، وإنما هو اعتبار حتمته استعمالات اللغة العربية فى مواضع كثيرة فذلك السكون نتيجة للوقف ، واللغة لم تعامل آخر الكلمة حينما تعطيه حكما عاما إلا باعتبار حاله كما يأتى :

(ا) تكتب التاء التى يوقف عليها بالتاء مفتوحة والتى يوقف عليها بالهاء مضمومة .

(ب) يكتب حرف المد الذى حذف لالتقاء الساكنين نحو (أكرموا الصالحين) لأنه يثبت وقفا بخلاف ما حذف لدخول الجازم نحو (لم يسع) لأنه يحذف وقفا .

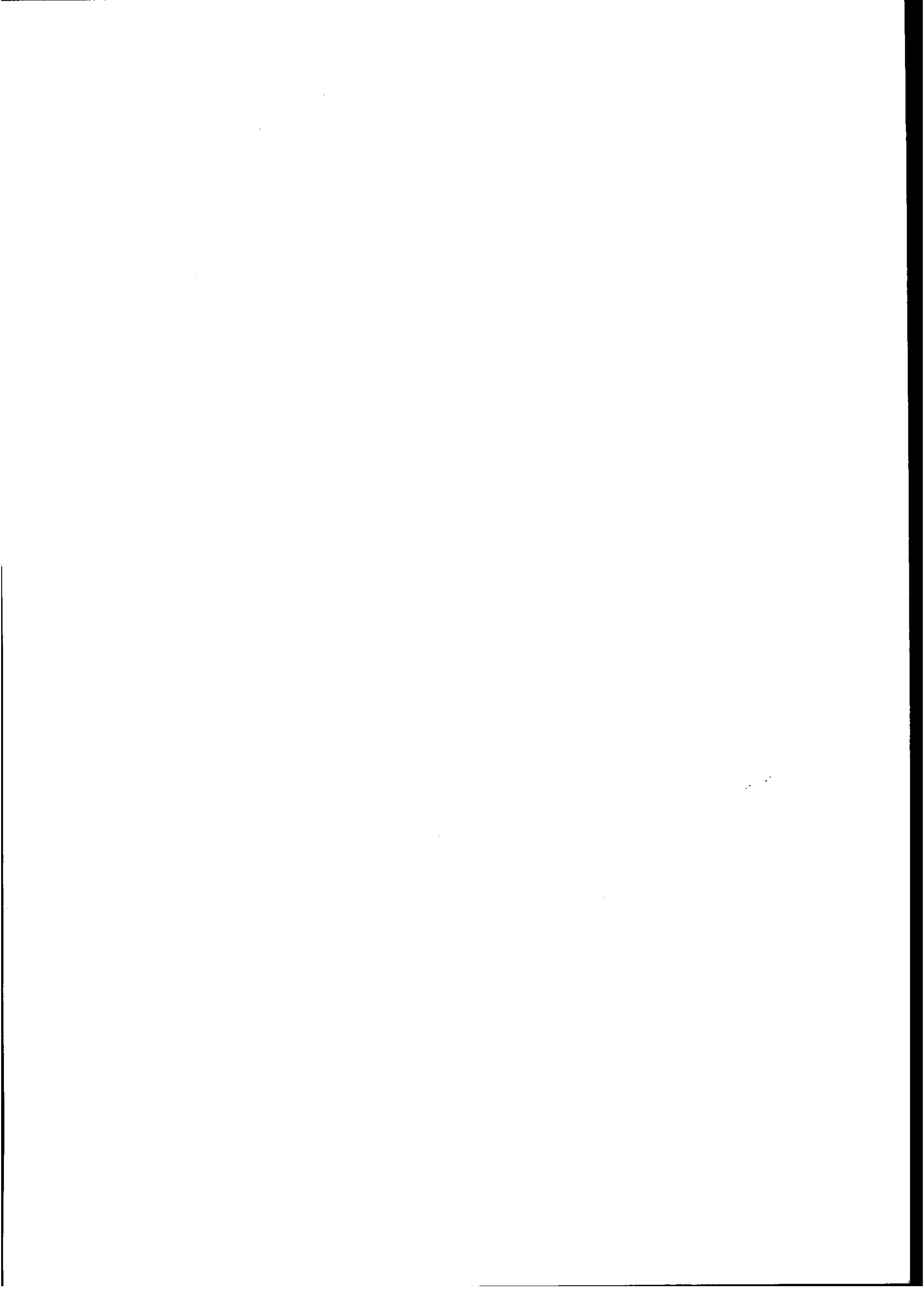
(جـ) يكتب الألف المبدل من التنوين فى حالة النصب ، لأنه يوقف عليها بالألف نحو أكرمت محمدا » .

(د) تكتب ياء المنقوص إذا وقف عليه بها نحو (جاء القاضى) وتحذف إذا حذفت نحو (جاء قاض).

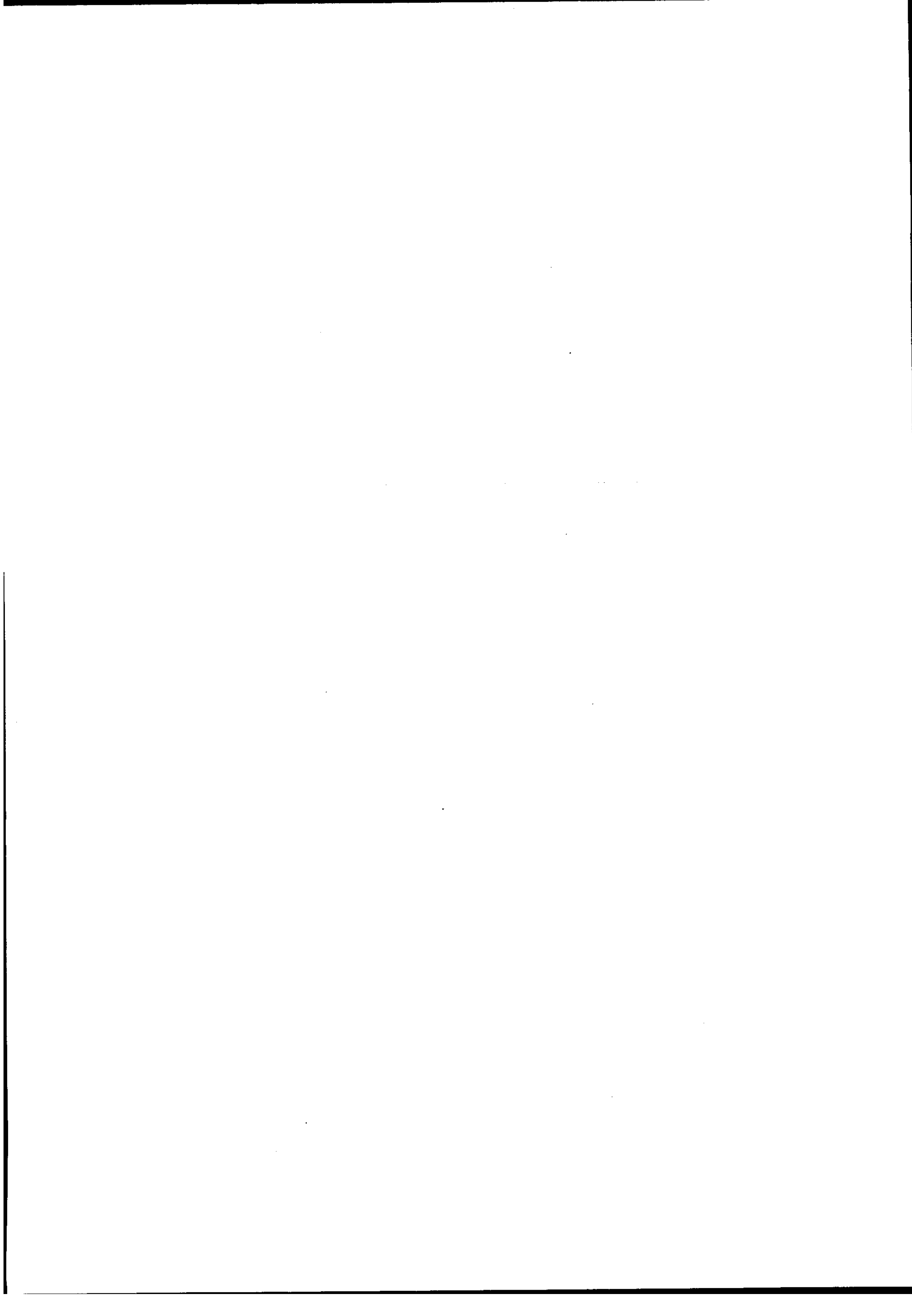
(هـ) يراجع التنبيه السابق.

٦ - لم تسر قاعدة الأقوى هذه على رأى ضعيف قط ، فهى قد استوعبت ما اتفق عليه . والصحيح المشهور مما فيه خلاف ولم تخرج من ذلك فى كلمة واحدة .

٧ - كيف سارت الهمزات فى الكتابة العربية بكل دقة على هذه القاعدة المنظمة غاية التنظيم ومع هذا كانت هذه القاعدة مجهولة للدارسين : إنه أمر يملؤنا دهشة وإعجابا بمن اصطلحوا على ذلك من قبل .



قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة
(٧٨- ١٩٧٩م) بشأن ضوابط رسم الهمزة



أولاً : تقوم هذه الضوابط على الدعائم التالية :

١ - تتجنب الكتابة العربية توالى الأمثال فيكتب الحرف المضعف حرفا واحداً فى مثل « قدّم » وكتب الحجازيون قديما : (داوود) و (رووس) و (شوون) بواو واحدة هكذا (داود) و (روس) و (شون) .

٢ - تعد من الكلمة اللواصق التى تتصل بآخرها مثل الضمائر وعلامات التثنية والجمع وألف المنصوب ، ولا يعد منها ما دخل عليها من حروف الجر والعطف وأداة التعريف والسين وهمزة الاستفهام ولام القسم .

٣ - الحركات والسكون فى الكلمة ترتب من ناحية الأولوية ترتيبا تنازليا على النحو التالى : الكسرة فالضمة فالفتحة فالسكون .

ثانياً : تتلخص قواعد كتابة الهمزة بعد ذلك فى القاعدة التالية :

تكتب الهمزة فى أول الكلمة بألف مطلقاً ، أما فى الوسط فإنه ينظر فيها إلى حركتها وحركة ما قبلها ، وتكتب على ما يوافق أولى الحركتين من الحروف .

فتكتب الهمزة على ياء فى مثل : المستهزئين ، والمنشئين ، وتطمئن ، وأفئدة ، وفئة وجئتنا ، لأن الكسرة أولى من كل الحركات والسكون . وتكتب على واو فى مثل يؤز ويؤدى وسؤل ، وأولياؤهم ؛ لأن الضمة أولى من الفتحة والسكون . وتكتب على ألف فى مثل : سأل ، ويسأل وكأس ؛ لأن الفتحة أولى من السكون . أما فى الآخر فتكتب بحسب ما قبلها ، فإن كان ما قبلها مكسوراً كتبت على ياء مثل : برئ وقارئ ، وإن كان مضموما كتبت على واو مثل جرؤ وتكافؤ . وإن كان مفتوحا كتبت على ألف مثل : بدأ وملجأ ، وإن كان ما قبلها ساكنا تكتب مفردة مثل : بطء وملء وشيء وجزاء وضوء وبطء ومضيء .

ملحوظة :

إذا ترتب على كتابة الهمزة على ألف أو واو توالى الأمثال فى الخط كتبت الهمزة على السطر مثل : يتساءلون ورءوس إلا إذا كان ما قبلها من الحروف مما يوصل بما بعده فإنها تكتب على نبرة مثل : بطئها وشئون ومسئول .

استثناءان من القاعدة .

١ – إذا اجتمعت الهمزة وألف المد فى أول الكلمة أو فى وسطها اكتفى بعلامة المدة فوق الألف مثل : آدم وآكل وآخر والآن ومثل مرآة وقرآن .

٢ – تعد الفتحة بعد الواو السالفة فى وسط الكلمة بمنزلة السكون ، ولذلك تكتب الهمزة مفردة فى مثل : مروءة وشنوءة ولن يسوءك وإن ضوءها .

كما تعد ياء المد قبل الهمزة المتوسطة بمنزلة الكسرة ، ولذلك تكتب الهمزة على نبرة فى مثل : خطيئة وبريئة ومشيئة .

ومع القرار :

١ – تقرير للأستاذ شوقى أمين بعنوان « الجديد فى تنظيم كتابة الهمزة » .

٢ – مذكرة للدكتور رمضان عبد التواب بعنوان « تاريخ الهمزة وقواعد رسمها فى العربية » .

٣ – بحث للشيخ بشير محمد سلمو بعنوان « قاعدة الأقوى لكل الهمزات وسط الكلمة وآخرها » .

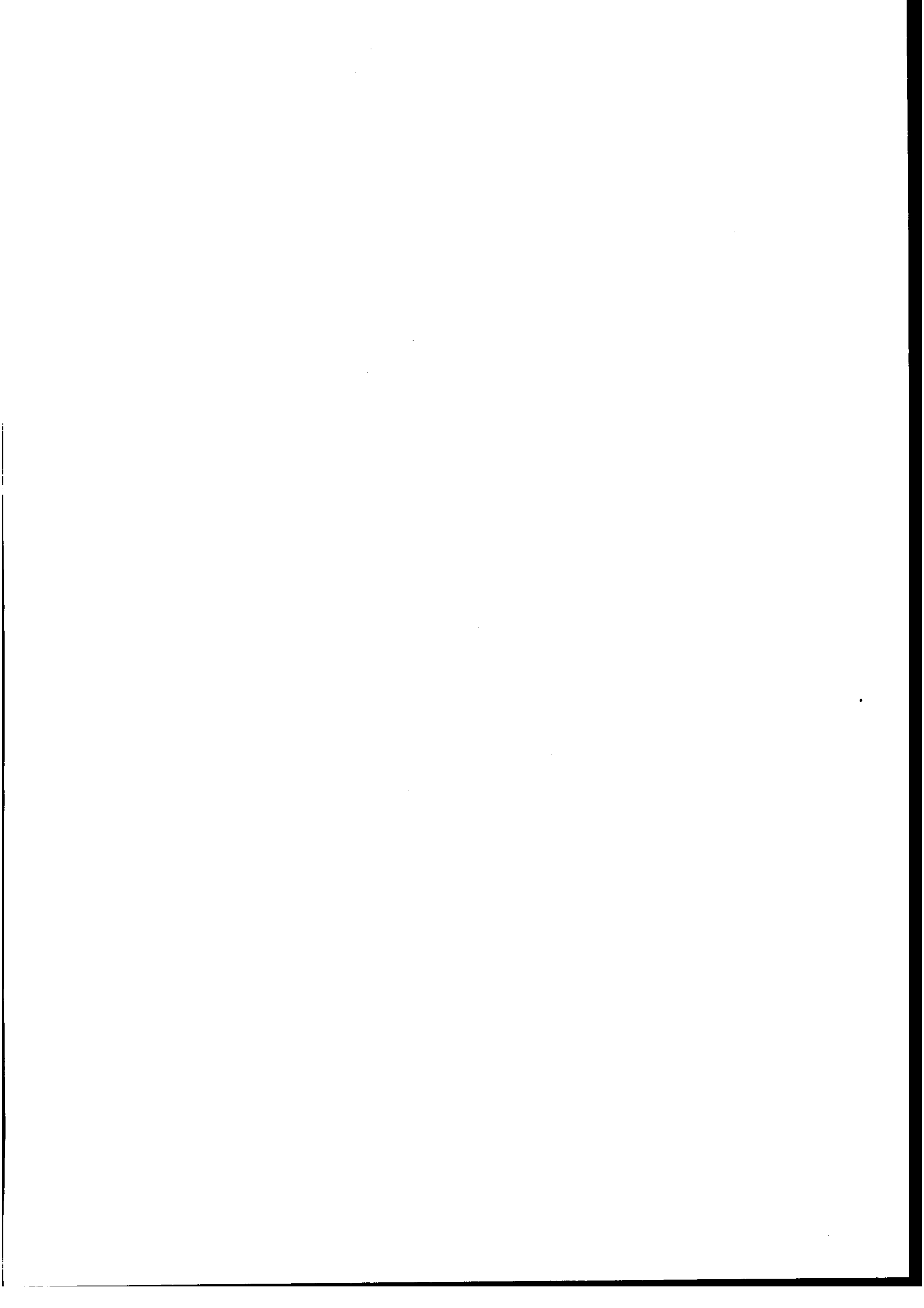
المراجع

- إبراهيم، عبد العليم: الإملاء والترقيم فى الكتابة العربية، مكتبة غريب، القاهرة ١٩٧٢م.
- ابن جنى:
  - الخصائص، تحقيق محمد على النجار، دار الكتاب العربى بيروت(بدون تاريخ).
  - المحتسب، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين، ط١، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٦ه.
- ابن الدهان: باب الهجاء، تحقيق فايز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦م.
- ابن عقيل: شرح ابن عقيل، تحقيق طه الزينى، مكتبة صبيح، القاهرة ١٩٦٩م.
- ابن هشام: مغنى البيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محيى الدين، مكتبة صبيح بالقاهرة (بدون تاريخ).
- ابن يعيش: شرح المتنبى، مكتبة المتنبى، القاهرة، بدون تاريخ.
- أبوالخير، أحمد مصطفى:
  - الأصوات فى رواية حفص عن عاصم، المطبعة الفنية بالقاهرة ١٩٨٩م.

- الصرف العربى، قراءة أصواتية، مكتبة نانسى بدمياط ١٩٩٠م.
- كتاب مشكلة الهمزة العربية ...... للدكتور رمضان عبد التواب "عرض وتعليق". مجلة كلية التربية بدمياط يناير ١٩٩٥م.

- الاستراباذى، رضى الدين: شرح مشافية ابن الحاجب، تحقيق محمد محيى الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢م.
- الإسكندرى، الشيخ أحمد: تيسير الهجاء العربى، مجلة مجمع اللغة العربية،ج١، القاهرة ١٩٣٥م.
- أنيس: الأصوات اللغوية، ط٤، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧١م.
- بشر:
  - دراسات فى علم اللغة، القسم الأول والثانى، دار المعارف، القاهرة١٩٧٠م.
  - علم اللغة العام (الأصوات) دار المعارف، القاهرة١٩٧٠م.
- الحملاوى، أحمد: شذا العرف فى فن الصرف، تحقيق د.حسنى عبد الجليل، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٩١م.
- الدمياطى: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر، القاهرة ١٣٥٩هـ.
- ربيع، عبد الله، فى علم الكتابة العربية، ط١، القاهرة ١٩٩٢م.
- سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٢م.

- عبد التواب، رمضان: مشكلة الهمزة العربية، بحث في تاريخ الخط العربي، وتيسير الإملاء، والتطوير اللغوي للعربية الفصحى، القاهرة ١٩٩٢م.
- العكبري: إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٩م.
- الغوثاني، راتب:
  - تأملات حضارية معاصرة لجماليات الفن الإسلامي، مجلة المنهل، محرم ١٤١٧هـ.
  - جماليات الخط العربي بين متغيرات الحداثة، والإنصات لرموز التراث، المنهل صفر ١٤١٧هـ.
- الفيروزبادي: القاموس المحيط، ط٣، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٠١هـ.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:
  - المعجم الوسيط، ط٣، القاهرة١٩٨٥م.
  - محاضر جلسات المجلس والمؤتمر في الدورة السادسة والأربعين، القاهرة ١٩٨٤م.



المحتويات